
قصص
بوليسية
للأولاد
لغز الجاسوس الترانزستور
Looloo
www.dvd4arab.com

كانت مجرد نكتة !



مضت مدة طويلة دون أن يشترك الشاويش « فرقع » مع المغامرين الخمسة فى أى لغز من ألغازهم المثيرة ، لأن هذه الألغاز كانت تدور بعيدًا عن منطقة عمله فى المعادى .

وقد لاحظت « لوزة » أن الشاويش يحوم حولهم منذ فترة . إنه يظهر ويختفى دون أن يقول كلمة واحدة ، فقط ينظر إليهم طويلا ثم يمضى .

وكان المغامرون الخمسة مجتمعين فى الكشك الصيفى فى حديقة منزل « عاطف » ، وفى هذا الكشك تمَّت

اجتماعات كثيرة ، وحُلَّت ألغاز مستعصية ، وبهذا الكشك كل ما يحتاج إليه المغامرون من أدوات التنكُّر وجهاز تليفزيون ، وتليفون ، وثلاجة صغيرة يضعون فيها علب وأكياس العصير ، ومجموعة ضخمة من الكتب وأدوات التسلية .

وعندما قالت « لوزة » هذه الملاحظة رد « عاطف » : لابد أنه مزنوق فى لغز لا يستطيع حله ، وهو مكسوف أن يتحدث إلينا ! !

لوزة : أقترح أن نصنع له كمينًا ونُفاجئه ، ونطلب منه أن يدلى إلينا بمعلوماته عن أى لغز يحيره !

تختخ : إننا لا نستطيع أن نجبره على ذلك ! .

لوزة : منذ ثلاثة أيام وهو يظهر عند باب الحديقة فى الساعة العاشرة والنصف تمامًا ، ويبدو أنه يقوم بذلك ضمن جولته اليومية !

محب : الساعة الآن العاشرة والربع ، ويمكن أن

نستخدم « زنجر » فى الكمين .

نوسة : لا داعى لمضايقة الشاويش بـ« زنجر » إنهما لا يحبان بعضهما !

لوزة : إنى متحمسة لفكرة الكمين ، إنها مجرد مزاح مع رجل نحبه ونحترمه ، برغم أنه لا يثق بنا كثيرًا .

استقر رأى المغامرين على إعداد الكمين بطريقة ضاحكة . . بأن يقوم تختخ بسرعة بوضع أدوات تنكر تجعله يشبه شحاذًا ، ثم يقف أمام باب حديقة الفيلا ويطلب إحسانًا من الشاويش ، وفى أثناء النقاش بينه وبين الشاويش يخرج بقية المغامرين الذين سيختفون جميعًا خلف الشجيرات عند المدخل .

وبسرعة بدأ « تختخ » فى عملية التنكُّر ، وأخرجت له « نوسة » الثياب المناسبة ، وفى نحو عشرين دقيقة تحـوَّل المغامر السَّمين إلى شحاذ مُسِنٍّ مسكين ،

يستدرُّ عطف الناس .

وأسرع تختخ يجلس أمام الباب . ويمد يده إلى المارَّة ، ولدهشته الشديدة فقد وجد يده تتلقى هبات المحسنين ، كان يضع ضمادة على إحدى عينيه . . وبالثانية المفتوحة شاهد الشاويش « فرقع » يصل على دراجته . ثم ينظر إليه بحِدَّة ، ويدور حول الباب لحظات ثم توقف عنده وقال بحدة : ماذا تفعل هنا !

قال « **تختخ** » بمسكنة : « غلبان وتعبان » حسنة ياسيدى ! .

الشاويش : التسول ممنوع . . قم معى ! .

أحس « **تختخ** » بأن المزاح سيتحول إلى جدٍّ فقال : رحمتك ياسيدى !

الشاويش : القانون صريح . . التسول ممنوع وسآخذك إلى القسم .

كان بقية المغامرين يستمعون إلى الحوار ، ووجد

« عاطف » الفرصة مناسبة للتدخُّل ، فقفز من مكانه وصاح : اقبض عليه ياشاويش .

قفزت « **لوزة** » بعده وهى تصيح : حرام ياشاويش . . إنه ولد « غلبان » ! .

قفز « **محب** » صائحا : بل يقبض عليه .

قفزت « **نوسة** » : لا يقبض عليه .

احمرَّ وجه الشاويش غضبًا ، وأخذ يعبث بشاربه فى عصبية وقال : اسكت أنت وهو وهى وهو لا أحد يتدخل فى واجبى . إننى سأقبض عليه ، التسول ممنوع وليس هناك فِصال !

وانقض الشاويش على « تختخ » كالصقر ولم يلتفت إلى توسل المغامرين ، وفى نفس الوقت كان « تختخ » يحس أنها فرصة لقضاء فترة مثيرة يرى فيها ما يحدث للمتسولين عندما يُقبَض عليهم . . كان يعرف بالطبع أنهم سيرحِّلونه إلى مؤسسة الأحداث حتى يحضر ولىّ

أمره ليتسلمه أو لا يتسلمه . . ولن ينتظر بالطبع حتى يُرحِّلونه . . يكفى فقط تجربة الحبس والتحقيق .

وقال « تختخ » للمغامرين بصوته الذى غيَّره : سأذهب معه ، إنكم أولاد طيبون ، ولكن القانون هو القانون !

فَهِم المغامرون أن « تختخ » يريد أن يعيش التجربة كاملة ، وخاصة أنه ليس لديه ما يفعله . . وهكذا تركوا الشاويش يقتاد « تختخ » إلى القسم ، وساروا خلفه من بعيد يراقبون ، لعلَّ شيئًا مَّا يحدث يحتاج إلى تدخلهم .

كانت الشمس حارقة ، والسير مُجهِدًا . ولكن « تختخ » لم يتراجع عن خطته أو يكشف عن شخصيته للشاويش ، لقد قرر أن يعيش التجربة كاملة .

وصلا إلى القسم ، وقام الشاويش بفتح غرفة الحجز ، بعد أن قيد البيانات التى قالها « تختخ » عن

نفسه ، وبدون كلمة واحدة أودع « تختخ » غرفة الحجز ، ثم أغلق الباب .

كانت الغرفة مظلمة ، لا يضيئها إلا أشعة رفيعة جدًّا من الضوء ، تأتى من نافذة صغيرة مُشبَّكة بالقضبان . . وانتظر « تختخ » لحظات مكانه حتى تعتاد عيناه على الظلمة بعد ضوء الشمس الباهر ، وخُيل إليه أنه يسمع صوت تنفس شخص معه فى الغرفة ، وبعد لحظات شاهد فعلا شخصًا يجلس على دكة خشبية ، وأخذ يحدِّق فيه فترة طويلة ليتبين شكله . . واكتشف أنه ولد أسمر اللون لا يكاد يبدو منه فى الظلام إلا بياض عينيه .

عندما اعتادت عيناه ظلام الغرفة ، تقدم يجلس هو الآخر على دكة خشبية بجوار الفتى الصغير الذى أخذ يحدق فيه ، ولم يكن هناك مناص من أن يتبادلا الحديث :

فقال « **تختخ** » : اسمى « توفيق » فما هو اسمك ؟

رد **الولد** بسرعة : اسمى « حاتم » ! .

تختخ : لقد قبض علىَّ الشاويش بتهمة التسول . . فلماذا قبض عليك ؟

الولد : بتهمة السرقة . . أو الاشتراك فى السرقة !

تختخ : وهل هذا صحيح ؟

الولد : أبدًا إننى مظلوم .

تفتحت شهية « تختخ » للحديث ، فهو قد أتى إلى هذا المكان فى عملية مزاح فوجد شخصًا مظلومًا . . ولعل أهم عمل يقوم به المغامرون هو رفع الظلم عن المظلومين .

عاد « **تختخ** » يسأل : ما هى حكايتك بالضبط يا صديقى ؟

حاتم : إننى أعمل صبى كوّاء . . أذهب كل يوم إلى بعض المنازل لأُحضِر الثياب . ثم أعود آخر النهار

بها بعد كيِّها ، وكل الناس فى المنطقة التى أعمل بها يعرفوننى جيدًا ، ولم أمدَّ يدى إلى شىء مطلقًا !

تختخ : إذن لماذا قبض عليك الشاويش ؟

حاتم : أمس ليلاً تأخر كَىُّ الملابس طويلاً ، بسبب انفجار أحد المواقد وغياب أحد العمال ، وأغلقنا على أنفسنا المحل ، وأخذنا نعمل حتى الواحدة صباحًا ، ثم أخذت الملابس بعد كيِّها لأوصلها إلى أصحابها فى البيوت ، وكان آخر بيت ذهبت إليه هو بيت الكابتن « مشرفة » ويعمل مديرًا لشركة طيران . وأنا أعرفه وأعرف ولديه « حسين » و « رشا » ووجدت الشقة مظلمة ، فأخذت أدق الجرس مرارًا دون أن يرد أحد ، فدققت الباب وأدهشنى أنه مفتوح . إنهم كما قلت لك أناس طيبون يعطفون علىَّ ، ويمنحوننى « بقشيشًا » سخيًا فى كل مرة أذهب إليهم ، وقد أقلقنى أن الشقة مفتوحة ، وغارقة فى الظلام .

ازداد اهتمام « تختخ » بالقصة . . وقال : وماذا بعد ذلك ؟

حاتم : أخذت أنادى على « حسين » أو « رشا » دون أن أتلقى ردًا ، فأضأتُ النور . ودون تقدير للعواقب ، أخذت أدخل الغرف وأنا أنادى وقد أصابنى خوف عظيم .

وسكت الولد لحظات ، وقد أخذت أنفاسه تتسارع ثم عاد يقول : لم أجد أحدًا ، ولكنى لاحظت أن دولاب غرفة النوم مفتوحًا ، وقد سقطت بعض الثياب على الأرض . . ولاحظت أن أدراج الدولاب قد فتحت عنوة ، وأدركت على الفور أن لصًا قد تسلل إلى المكان فى غياب الأسرة ، وفى هذه اللحظة سمعت صوت أقدام تسرع بالفرار من الشقة ، فجريت ناحية السُّلَّم ، وسمعت الهارب وهو يصل إلى الباب الخارجى ، ثم سمعت شقة الجيران تفتح ويطل منها

الأستاذ « فتحى » الذى صاح : ماذا حدث ؟

رويت له بسرعة ما حدث فقال لى : ابق فى مكانك . . لا تتحرك حتى أستدعى الشرطة . . فبقيت فى مكانى وقد تولّانى الفزع .

وسكت « حاتم » . . فقال له « تختخ » ثم ماذا ؟

رد « **حاتم** » سمعت صوت سيارة تنطلق مبتعدة ، وظللت أفكر فيما حدث حتى وصل الشاويش وأخذ يستجوبنى عمّا حدث ، فرويت له ما قلته لك الآن !

تختخ : وأصحاب الشقة ؟

حاتم : حضروا وشهدوا أننى ولد أمين ، ولا يمكن أن أفعل أى شىء يضرُّ بهم ، وكان حسين ورشا يدافعان عنى بكل حب ، ولكن الشاويش أصرَّ على اقتيادى إلى القسم ! .

تختخ : لا تخف ياحاتم ، ستكون مجرد شاهد !

حاتم : إننى أريد أن أعود إلى عملى ، وإلى إخوتى

وأمى ، فقد مات أبى ونحن نعمل لنعول أنفسنا !

تختخ : مرة أخرى لا تخف . . سوف تخرج . ألم يحضر أحد من الضباط ؟

حاتم : لا أعرف ؟ .

تختخ : لابد أن يحضر أحد من الضباط للتحقيق معك ! .

وتذكر « تختخ » القروش التى جمعها فى أثناء فترة تسوله المزيفة ، فأخرجها ووضعها فى يد « حاتم » قائلا : هذه ليست من جيبى ، وتستطيع أن تأخذها !

وجلسا صامتين ، كان « تختخ » يفكر فى كل ما حدث ، وكان يعرف أن بقية المغامرين فى انتظاره خارج القسم ، وأن عليه أن يتصرف ، وقرر أن يتخلص من تنكره فورًا ، وأن يظهر بشخصه الحقيق ، برغم أن فى إمكان الشاويش اتهامه بإزعاج السلطات . ولكن قبل أن يفعل أى شىء سمع صوتًا مألوفًا لديه ،

وأصاخ السمع لحظات . . وقيل له إن ثمة أشخاصًا كثيرين قد دخلوا إلى القسم ، ثم سمع صوت أقدام تدب عرفَ فيها أقدام الشاويش « **فرقع** » الذى فتح الباب ، وصاح :

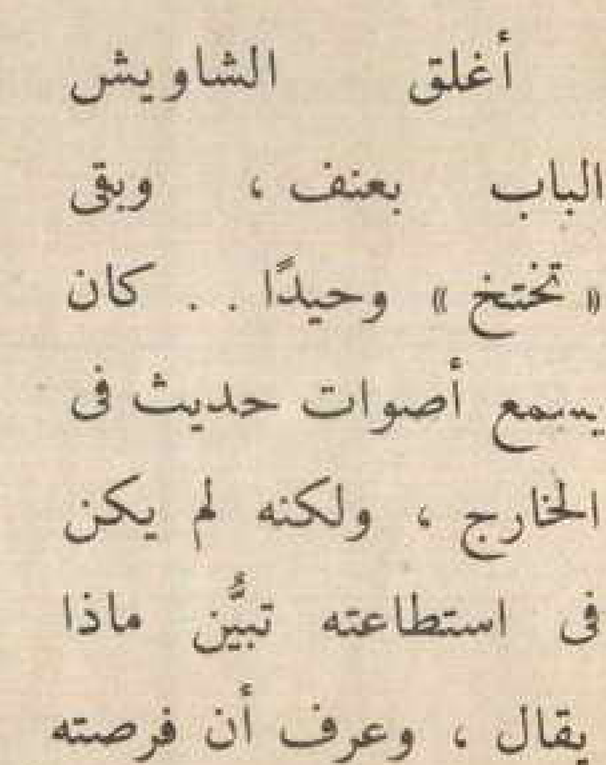
حاتم محمد سليمان !

وقفز الغلام ، وقال **الشاويش** : تعال معى .

وصاح « **تختخ** » : وأنا أيضًا ياشاويش ؟

ورد **الشاويش** بعنف : اسكت أيها المتسول ، وستبقى مكانك حتى أرى !





حاتم

أغلق الشاويش الباب بعنف ، وبقى « تختخ » وحيدًا . . كان يسمع أصوات حديث فى الخارج ، ولكنه لم يكن فى استطاعته تبيُّن ماذا يقال ، وعرف أن فرصته فى الخروج من هذا المأزق هو لفت الأنظار إليه ، فأخذ يدق الباب ويصيح ، ولكن دون جدوى . . وصمت لحظات ، وسمع بعض أصوات تأكد أنها للمغامرين ، ثم صوت المفتاح يدور فى القفل . . وظهر وجه المفتش « سامى » .

نظر المفتش إلى « تختخ » فى دهشة لحظات فقط ،

ثم صاح : ياله من تنكُّر ! .

تختخ : آسف جدًا . . يمكنكم أن تتهمونى بإزعاج السلطات ! .

المفتش : سنتجاوز عن هذه التهمة مؤقتًا نظير بعض خدماتك للعدالة !

خرج « تختخ » من الحبس وسار بجوار المفتش الذى قال : إن المغامرين هم الذين أخبرونى عما حدث لك ! .

تختخ : لقد سمعت أصواتهم !

المفتش : إن « لوزة » قررت الاشتراك فى حل اللغز !

تختخ : اللغز الذى اتهمتم فيه الكوّاء الصغير ؟ !

المفتش : سنفرج عنه فورًا بعد سماع أقواله .

تختخ : إذا لم أكن مخطئًا فهو برىء !

المفتش : لا شك فى ذلك . . إن السرقة التى تمت

مُخطَّطٌ لها ، ونفَّذها لص على قدر كبير من الدهاء . وليست هذه هى السرقة الأولى على كل حال بنفس الأسلوب ! .

تختخ : تقصد أن اللص سبق أن نفَّذ سرقات أخرى ! .

المفتش : بالضبط ، وبنفس الأسلوب ، وواضح من كل سرقاته أنه يخطط ببراعة ، وأنَّ عنده قدرًا كبيرًا من المعلومات عن الأماكن التى يسرقها .

تختخ : كان واضحًا من كلام الكوّاء الصغير أنه ضحية الظروف .

المفتش : بالتأكيد ، وكلامه منطقى . ولم نجد فى حوزته أية مسروقات .

وصلا إلى مكتب التحقيق ، حيث كان أحد الضباط يستجوب الكوّاء الأسمر الصغير . . وكان المغامرون يقفون فى جانب يتحدثون ، وأخذ الشاويش

يبحلق فى المفتش وفى « تختخ » وقد احمرَّ وجهه وبدأ يتكلم . . ولكن المفتش أشار إليه أن يسكت ، ثم قال : معذرة ياشاويش « على » . . إن أصدقاءنا المغامرين أرادوا فقط أن يسهموا فى حل لغز السرقات الأخيرة وأن يعابثوك ! .

قال **الشاويش** : ولكنهم ياسيدى المفتش يعطلون العدالة ، إنهم . .

قاطعه **المفتش** قائلا : أظنك توافقنى ياشاويش على أنهم خدموا العدالة كثيرًا . . وإذا كانوا يضايقونك أحيانا فأنا أعتذر نيابة عنهم ! .

قال « **تختخ** » : ونحن نعتذر أيضًا . إن الشاويش صديق لنا وموضع احترامنا الكامل !

المفتش : والآن . . أريد أن أخبركم بكل ما حدث حتى الآن ، مادمتم قد قررتم الإسهام معنا فى حل هذه السلسلة من الألغاز ، حقيقة أن كل سرقة

تشبه الأخرى تقريبًا ، ولكن كُلاً منها يعتبر لغزًا كاملاً ! .

ودخل المفتش إحدى الغرف ، ودخل خلفه المغامرون . . وأخرج من حقيبته ملفًا أصفر اللون وقال : فى هذا الملف كل التحقيقات والتحريات التى قام بها هذا اللص ، وكل حادثة تشبه الأخرى تقريبًا ، وكما قلت لـ « توفيق » : إن اللص عنده قدر كبير من المعلومات عن الأماكن التى يسرقها ، وكل الشقق المسروقة لأشخاص على قدر من الثراء ، والمسروقات هى دائما نقود ومجوهرات وأشياء ثمينة ، مثل الأقلام والولاعات الذهبية ، وقد سرق حتى الآن سبعة أماكن ، والمسروقات كلها بنفس الأوصاف ، ولكن فى مرة واحدة سرق مجموعة من المستندات الهامة ، وهو الآن يتصل بصاحب هذه المستندات لإعادتها إليه مقابل مبلغ ضخم من المال ، وقد أخطرنا الشخصُ

الذى سُرقت منه المستندات بهذه المعلومات . . ونحن نركِّز الآن على تتبع مكالماته ، وهو شديد الحذر ، ففى كل مرة يتكلم من مكان مختلف ، حتى لا نستطيع متابعة مكالماته ، ولكننا فى انتظار اتفاقه مع صاحب المستندات وإعداد كمين له والقبض عليه .

ساد الصمت لحظات بعد حديث المفتش « سامى » ثم قال « محب » : ولكن لماذا كان الشاويش يظهر عندنا بين فترة وأخرى فى المدة الأخيرة . . هل لذلك علاقة بحوادث السرقة ؟

المفتش : لا أدرى ، تستطيعون أن تسألوه ، ولعلل ذلك يعود إلى حدوث سرقة من سلسلة السرقات فى منزل مجاور لكم ، وربما كان الشاويش يتصور أنكم تجتمعون فى حديقة منزل « عاطف » لأن عندكم معلومات !

نوسة : هذه عادته كلما وقعت سرقة لا يصل إلى حلها !

المفتش : والآن ماذا يهمكم من هذا الملف ؟ .

تختخ : عناوين الأماكن التى وقعت فيها السرقات ، كى نقوم ببعض التحريات على طريقتنا الخاصة ! .

أخرج المفتش ورقة وقلمًا ، وأخذ ينقل العناوين بسرعة .. ثم قال وهو يناول الورقة إلى « تختخ » : أحب أن أقول لكم إن اللص لم يترك بصمة واحدة ، وواضح أنه يستخدم قفازًا فى سرقاته .

وأخذ يقلّب فى الملف الأصفر لحظات ثم قال : وهناك بضع ملحوظات أخرى ، إننا لم نعثر على دليل واحد يمكن أن يقودنا إليه ، وأن إحدى السرقات حصل منها اللص على مجموعة من التحف الأثرية لا تقدر بثمن ، وربما لو حاول بيعها لاستطعنا أن نصل

إليه ، وقد أخطرنا كبار تجار المجوهرات بأوصاف المجموعة المسروقة ، وهى قلادة وثلاثة خواتم ، وأسورة من القرن التاسع عشر ، وبها فصوص من الماس والزمرد تساوى ثروة كبيرة .

تختخ : ألم يشاهد أحد اللص مطلقًا ؟

المفتش : شاهده بواب إحدى العمارات فى الظلام ، وهو يؤكد أنه رجل طويل القامة ، يخفى وجهه خلف «ياقة» معطفه .

تختخ : والسيارة التى يركبها ؟

المفتش : لم يستطع البواب أن يعرف نوعها أو حتى لونها أو رقمها ، فهو جاهل أولا بأنواع السيارات ، وكان الظلام مخيمًا على المكان .

تختخ : إنه لص شديد البراعة .

المفتش : وهو أيضًا يعمل وحده ، وهذا النوع من اللصوص لا يمكن كشفه ، فهو بلا أعوان يمكن

متابعتهم عن طريق سجلات الشرطة ، وهو يخطط لسرقاته ببراعة ، وأعتقد أنه على قدر كبير من الثقافة ، لأنه يختار ما يسرقه بعناية ودقة ، تدل على خبرته بالمجوهرات .

عاطف : إنه لص كامل الصفات !

المفتش : للأسف ، إنه يوجه موهبته توجيهًا خاطئًا ، وهذا ما يحدث مع عدد كبير من اللصوص . إنهم أذكياء ، ولكنهم يستخدمون ذكاءهم استخدامًا خاطئًا ثم نظر المفتش إلى ساعته وقال : عندى عمل فى مكان آخر ، أرجو لكم التوفيق ، وأنا فى انتظار معلوماتكم أولاً بأول .

خرج المغامرون ، وكان الشاويش يقف فى صالة القسم وهو يعبث بشاربه دليل حيرته الشديدة ، فهو فى هذه اللحظة يسأل نفسه : كيف لم يكتشف شخصية « تختخ » خلف تنكُّره ؟ ، لقد خدعه هذا المغامر

السمين بالتنكر مرات عديدة ، وفى كل مرة يلوم نفسه على غفلته .

حيَّا المغامرون الشاويش ، فرد عليهم بضيق ، وأسرع يمشى خلف المفتش ، واتجه المغامرون إلى كشك الحديقة ، وجلسوا هناك ، وقام « تختخ » بإزالة تنكره وبدءوا الحوار حول لص المجوهرات .

قالت « **لوزة** » فى سعادة غامرة : عندنا لغز دسم .

رد « **عاطف** » بسرعة : نعم . . مطبوخ بدسم شديد ، ومسبك بالطماطم والفلفل الأسود . إنه وجبة شهية ! .

ابتسم « **تختخ** » قائلا : لا داعى لإثارة معدتى ، إننى فى غاية الجوع . . وهذا الكلام يقرصنى ويعذبنى ! .

محب : يبدو أننا ستتحول من مغامرين إلى طباخين .

نوسة : على كل حال ، إن هذا اللص له طعم خاص .

عاطف : نعم . . ينقصه بعض الملح ليكون طعمه ألذ . . وألذ !

تختخ : الآن . . الحقائق التى أمامنا واضحة ، والشرطة تعمل فى حل الألغاز حول هذا اللص . . ولا أعتقد أن عندنا وسائل أفضل من وسائلهم .

لوزة : لا تدفعنا إلى اليأس بهذا الكلام . . إن هناك ألغازًا حللناها قبل رجال الشرطة ، وربما استطعنا هذه المرة أيضًا .

تختخ : إننى غير معترض . . فقط من أين نبدأ ؟ .

لوزة : بالتحريات طبعًا . . جمع أكبر قدر من المعلومات عن هذه السرقات .

تختخ : ثم ماذا ؟

لوزة : ثم نحلل هذه المعلومات ! .

عاطف : لقد أصبحتِ « بوليسية » تمامًا ، فهذه لهجة رجال البوليس .

نوسة : إننا قد نعثر بين هذه المعلومات على أدلة مشتركة . . على شىء يربط بينها ويكون دليلنا إلى اللص . . على الأقل نبلغ المفتش « سامى » به .

تختخ : هذا يعنى أن نتوزع على أماكن السرقات ونحاول زيارة أصحابها .

محب : هذه هى البداية المنطقية والوحيدة .

أخرج « تختخ » قائمة العناوين ، وقطعت « نوسة » مجموعة من الأوراق إلى أجزاء متساوية ، واختار كل منهم العنوان الذى يناسبه ، وصاحت « لوزة » وهى تسمع أحد هذه العناوين ، إنّ لى صديقًا فى المدرسة يسكن فى نفس العنوان ، إن هذا سوف يسهل مهمتنا !

تختخ : لقد اخترت عنوان الكابتن « حسن

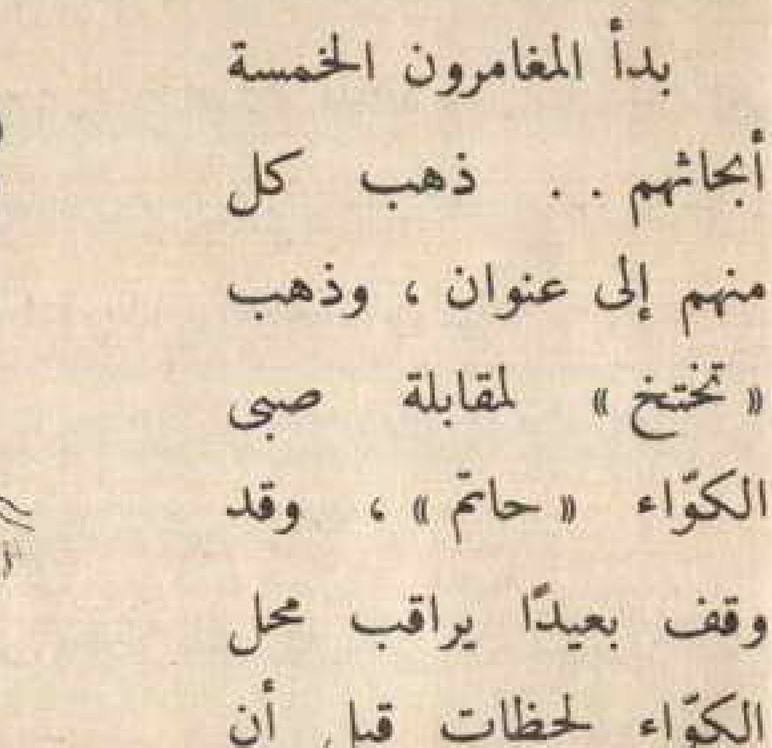
مشرفة » . . أى آخر سرقة ، فقد قابلت صبى الكوّاء الذى أحضره الشاويش وتناقشت معه ، وربما استطعت أن أحصل منه ومن منزل الكابتن على معلومات إضافية . . ربما شىء صغير لم يلتفتوا إليه .

محب : إذن فعلينا أن نبدأ من الغد فى جمع المعلومات .

قالت « **لوزة** » بحماس : ولماذا الغد ؟ لماذا لا نبدأ من اليوم ؟ إن كل دقيقة فى حل الألغاز لها قيمتها .







تختخ

بدأ المغامرون الخمسة أبحاثهم . . ذهب كل منهم إلى عنوان ، وذهب « تختخ » لمقابلة صبى الكوّاء « حاتم » ، وقد وقف بعيدًا يراقب محل الكوّاء لحظات قبل أن يتقدم إليه

كان « تختخ » قد عاد إلى تنكّره كولد متشرد ، لقد وجد أن ذلك سيكون أسهل فى التعامل مع « حاتم » ، فلا شك أن الولد سوف يتعاطف مع متشرد مثله أكثر من تعاطفه مع ولد أنيق ونظيف ، بالإضافة إلى أنه لن يضطر إلى شرح قصة طويلة عن أسباب تنكره .

استقبله «حاتم» بحماس . . وتذكره على الفور ، وأسرع يحضر زجاجة «كوكاكولا» باردة لزميل السجن ، وقد تأثر «تختخ» بعواطف هذا الولد الأسمر كثيرًا ، ووقفا يتحدثان . . .

قال **حاتم** بمرح : هل أفرجوا عنك ؟

تختخ : نعم . . بعد الإفراج عنك بدقائق قليلة !

حاتم : ماذا كانت تهمتك ؟

تختخ : سوف أشرح لك كل شيء . . إننى أريد أن أرى منزل الكابتن «حسن» الذى تمت به السرقة ، وأقابل «رشا» و«حسين» . . إن مسألة السرقة تهمنى جدًّا !

حاتم : لماذا ؟

تختخ : سأشرح لك كل شيء . . فمتى تنتهى من عملك ؟

حاتم : فى الثامنة مساءً ، ولكن إذا كان الموضوع

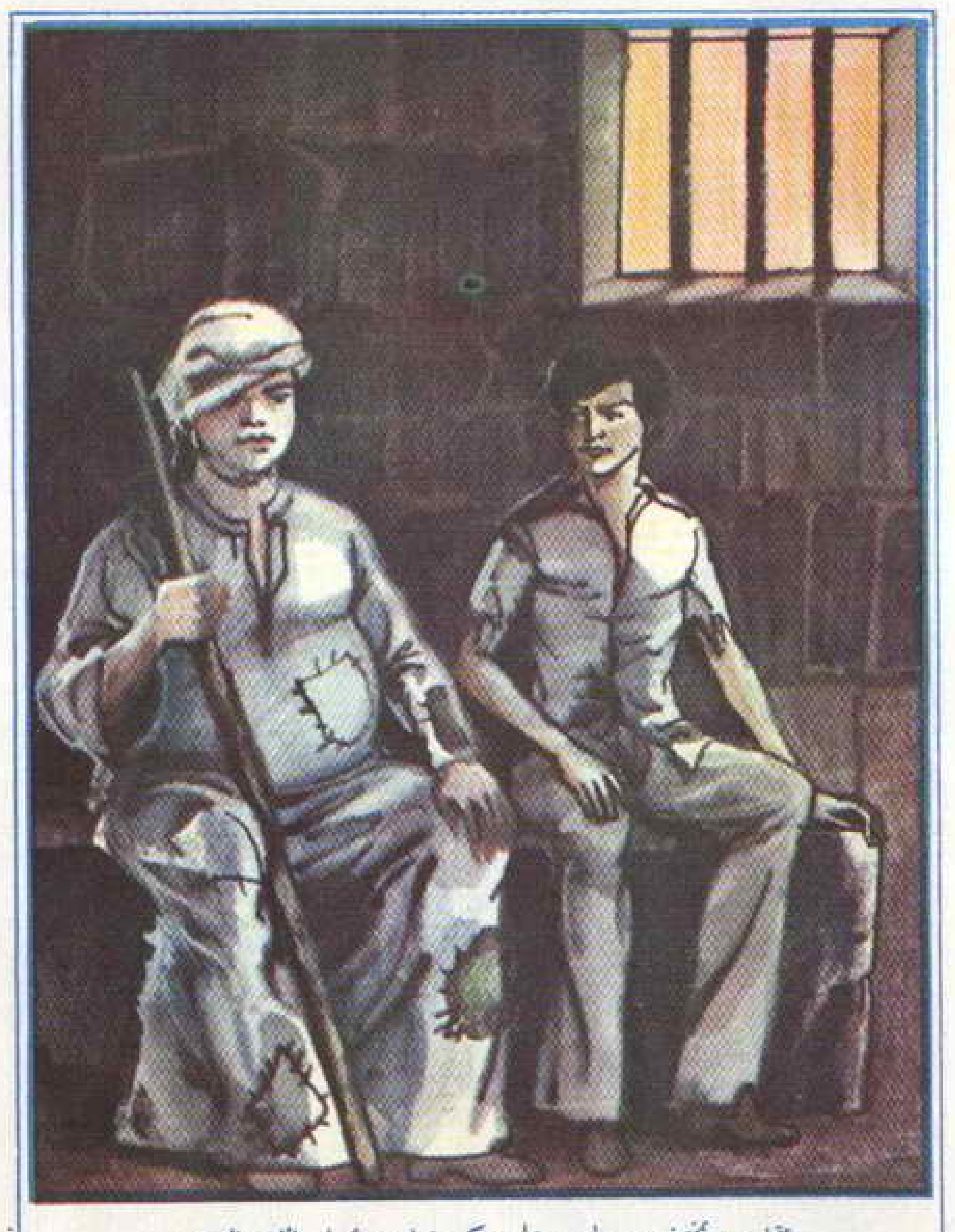
مستعجلا ففى إمكانى أن أستأذن ساعة .

فكر «تختخ» لحظات ، كان يريد أن ينتهى من مهمته سريعًا ، لأن بقية المغامرين سيحصلون على معلوماتهم اليوم ، وهو لا يريد أن يتخلف عنهم ، ثم إن المغامرة كالعادة تحتاج إلى سرعة ، كل ساعة تمضى تُبْعِدُ اللص عن أيدى العدالة ! .

قال «**تختخ**» : إذا كان فى إمكانك أن تأخذ إذناً لمدة ساعة دون أن تتعرض لأية متاعب فإن ذلك سيساعدنى كثيرًا .

لم يرد «حاتم» بل أسرع يدخل محل الكوّاء الذى يعمل به ، ثم عاد بعد لحظات وقال : إننى تحت أمرك !

سارا معًا ، وكان ذهن «تختخ» يعمل سريعًا ، هل يكشف للولد عن شخصيته الحقيقية ، أم يظل يؤدى أمامه دور المتشرد ؟ وجاءت الإجابة سريعًا . .


تقدم « تختخ » وجلس على دكه خشبيه بجوار الفتى الصغير . .

إنه يجب ان يكشف عن شخصيته ، لانه يريد ان يدخل المنزل الذى سُرِق ، ومن غير المعقول أن يدخله فى شخصية المتشرد .

وهكذا سار ومعه « حاتم » متجهًا إلى منزله ، ودهش الولد وهما يدخلان الحديقة الرائعة ، وفوجئ عندما شاهد « زنجر » يأتى مسرعًا وهو ينبح فى سعادة استقبالا لصاحبه .

قال « حاتم » إلى أين أنت ذاهب ؟

تختخ : ستعرف كل شىء بعد دقائق قليلة !

اختار « تختخ » مقعدًا فى مكان ظليل فى الحديقة لـ « حاتم » ثم تركه وصعد مسرعًا إلى غرفته دون أن يراه أحد ، وفى دقائق قليلة انتهى من إزالة تنكره . وارتدى ثيابًا نظيفة ثم نزل إلى الحديقة .

اتجه إلى « حاتم » الذى أخذ ينظر إليه فى دهشة دون أن يتعرف عليه ، وقرر « تختخ » أن يقوم بتمثيلية

قصيرة فقال له : ماذا تفعل هنا ؟

ارتبك « حاتم » . . ثم قال : لقد جئت مع ولد إلى هذا المكان وطلب منى أن أنتظره ثم دخل إلى هذه الفيلا !

تختخ : ما شكله ؟

حاتم : إنه سمين ، منكوش الشعر ، قذر اليدين ، يلبس ملابس ممزقة ، وحذاءً قديماً !

تختخ : إننى لم أر ولدًا بهذه الأوصاف داخل الفيلا !

قام « حاتم » واقفا فى هيئة المعتذر وقال : آسف جدًا ، يبدو أن هذا الولد المتشرد . .

وقبل أن يستمر « حاتم » فى حديثه ابتسم « تختخ » وقال : إننى الولد المتشرد الذى دخل الفيلا !

حاتم : غير معقول !

تختخ : لقد تعرفت عليك فى السجن ، ثم

أعطيتك بضعة قروش ، وكنت متهمًا فى سرقة وأفرج عنك ، وأنت تعمل صبى . .

وأسرع « حاتم » يقول نعم . . نعم . . إنك تشبه الولد المتشرد تمامًا ! !

تختخ : إذن أعرفك بنفسى . . اسمى « توفيق » وأصدقائى ينادوننى باسم « تختخ » ، وأنا واحد من المغامرين الخمسة الذين يعملون فى خدمة العدالة ! .

صاح « **حاتم** » فى سعادة : صحيح . . أنت من المغامرين الخمسة ؟ أنت « تختخ » شخصيًّا . . ذلك شىء غير معقول ! .

تختخ : إنها الحقيقة على كل حال ! .

حاتم : إنى سعيد جدًّا بالتعرُّف إليك . . إنك لا تعرف كم أنا سعيد !

تختخ : وأنا سعيد أيضًا !

حاتم : كان يجب أن أستنتج ذلك . . ولكنى غبى !

تختخ : أنت لست غبيًّا . . إننى عندما أتنكر لا يعرفنى حتى أقرب المقربين لى ! .

حاتم : هل تعرف أننى قرأت كل الألغاز التى اشتركت فى حلها . . إننى قرأتها جميعًا . . لقد أخذتها من الأخوين « رشا » و « حسين » . . إنهما أيضًا من المعجبين بكم جدًّا .

تختخ : هذا يسهل عملى معك ومعهما .

حاتم : أى عمل ؟

تختخ : مطاردة اللص الذى سرق المجوهرات من مسكنهما .

حاتم : هل تنوى حقًّا مطاردته ؟

تختخ : نعم . . إنها مهمة شاقة ، فهو لص ذكى ، ولكنّ المغامرين الخمسة قرروا أن ينطلقوا فى أعقابه !

حاتم : وما هو الدور الذى يمكن أن أقوم به ؟

تختخ : سيأتى دورك إذا احتجنا إليك ، ولكن المطلوب منك مؤقتًا أن تعرفنى على « رشا » و « حسين » . . فأنا أريد أن أدخل منزلهما وأرى مسرح حادث السرقة ! .

حاتم : سيسعدهما هذا للغاية ، إنهما من المعجبين بكم ، وكنت آخذ الألغاز منهما لأقرأها !

تختخ : عظيم . . كيف يمكن الذهاب إليهما ؟ .

حاتم : للأسف إننى لا أستطيع أن أذهب معك الآن فالوقت ضيق ، ولكن عندنا لهم بعض الثياب انتهى كيُّها . . وسأذهب لتوصيلها لهم ، وسآخذ موعدًا بعد الثامنة .

تختخ : هذا رائع ، سآتى لانتظارك أمام المحل ونذهب معًا .

حاتم : اتفقنا .

ودع « تختخ » صديقه حتى الباب ، ثم عاد إلى مكانه . . جلس وحيدًا يفكر ، وهو يداعب « زنجر » ، ومضت نصف ساعة قبل أن تظهر « نوسة » عائدة وحدها . . كان يبدو التعب عليها ، فقد كان الجو حارًّا ، ولم تكد ترى « تختخ » حتى صاحت : لقد عدت مبكرًا . . هل حصلت على أية معلومات ؟

تختخ : ليس بعد . . ربما فى المساء .

نوسة : لقد فشلت مهمتى ، درت حول المكان وحاولت أن أقابل أى مخلوق يعرف شيئًا لكنى فشلت .

تختخ : لا تنزعجى . . إن المسالة ليست سهلة ! !

نوسة : للأسف أن الناس غير متعاونين ، لقد حاولت دخول الشقة التى سُرقت ولكن أصحابها رفضوا وقالوا إن المسألة فى أيدى رجال الشرطة ، لقد حاولت إقناعهم ولكنهم لم يقتنعوا . . وكل

ما استطعت مشاهدته صالة المنزل ، وهو منزل جميل ومفروش بعناية .

تختخ : لا بأس .. قد يحصل بقية المغامرين على معلومات .

نوسة : وأنت ؟

تختخ : إننى أسعد حظًّا ، فالولد الذى يعمل عند الكوّاء يعرف أصحاب المنزل الذى سرقه اللص آخر مرة ، إنه صديق للأسرة ، وهو معجب بالمغامرين الخمسة ، ويود أن يقدم لنا أى خدمة .

نوسة : لا بأس .. إنك على كل حال متفائل .

ظهر « محب » فى هذه اللحظة ، كان يبدو عليه الإرهاق والتعب مثل « نوسة » تماماً .. ألقى بنفسه على أحد المقاعد وأشار بيده .. وابتسم « تختخ » قائلا : لقد عُوملت بقسوة .

محب : بالضبط .. حاولت لكنى لم أستطع

الاستمرار ، الأمل الوحيد فى ولد صغير كان متعاطفًا معى ، إنه وعدنى أن يدلى إلَىَّ بكل المعلومات التى يعرفها عن حادث السرقة ، لقد كان أول من وصل إلى منزلهم بعد السرقة ، طلبت منه والدته أن يصعد لإحضار المصعد لأنه كان واقفًا فى الطابق الخامس ، وعندما صعد شاهد شخصًا ينزل مسرعًا .

اهتم « تختخ » و« نوسة » بحديث « محب » الذى مضى يقول : لقد كان اللص قد ترك باب المصعد مفتوحًا فى الطابق الخامس حيث تمت السرقة ، وعندما صعد الولد الصغير لإحضار المصعد شاهده وهو ينزل على السُّلَّم .

تختخ : ولكن هذه المعلومات ليست لدى رجال الشرطة ! .

محب : نعم ، وقد سألته نفس السؤال وقال لى إنه سافر صباح يوم السرقة إلى المنصورة قبل أن يستجوبه

رجال الشرطة .

تختخ : وهل أدلى لك بأوصاف الرجل ؟

محب : لا ، لقد نادته والدته وهو يقف معى ، وتواعدنا على اللقاء فى السابعة هذا المساء .

تختخ : هذا مجهود طيب يا « محب » . . لماذا أنت متضايق ؟

محب : لا أدرى . . ربما لأننى لم أكمل مهمتى .



لوزة

حضر « عاطف » و « لوزة » معًا ، وبينما بدا « عاطف » متضايقًا ، وأخذ ينفخ فى ضيق ، بدت « لوزة » منتعشة جدًّا .

وجلس الخمسة يتحدثون . . تحدث « محب » ، ثم « نوسة » ، ثم « عاطف » ، وجاء الدور على « لوزة » التى قالت : لقد نجحت فى دخول المنزل الذى سرق منه اللص العقد الأثرى ، إنه تحفة ، كل شىء فيه يستحق الاهتمام ، لقد جمع فيه أصحابه مجموعة من التحف تساوى الألوف من الجنيهات .

عاطف : دعكِ من هذه المقدمة الطويلة وادخلى فى الموضوع يا« لوزة » .

لوزة : لقد كانت المقدمة ضرورية ، لقد كان فى إمكان اللص أن يسرق أشياء كثيرة ، ولكنه اكتفى بهذا العقد وأشياء أخرى صغيرة ، وقد تعلمنا من الألغاز أن من يسرق شيئاً محددًا ربما يكون دليلا للوصول إليه .

نوسة : معك حق يا« لوزة » !

سكت « عاطف » مضطرًا أمام هذا المنطق . . ومضت « لوزة » تقول : لقد ناقشت الموضوع مع كل الأطراف : استمعت إلى السيدة ربة الأسرة ، ورب الأسرة ، والأولاد ، وللأسف أنهم جميعًا لا يعرفون شيئًا يمكن أن يدلنا . .

انتهز « عاطف » هذه الفرصة ليقول : لماذا إذن هذه الزيطة التى دخلتِ بها ومقدمة الموضوع ، والأدلة ، كأنك عثرت على دليل هام ؟

لوزة : إننى لم أنته من كلامى بعد ، نعم . . لقد عثرت على دليل .

انتبه المغامرون جميعًا عند سماع هذه الجملة . . ومضت « لوزة » تقول : لقد سرق اللص شيئًا لا يخطر على البال ، إنه شىء بسيط لا يمكن للص يسرق المجوهرات الثمينة أن يسرقه .

حبس المغامرون أنفاسهم فقد انتظروا مفاجأة ، وأخذ كل منهم يحاول استنتاج ماذا سرق اللص ، ولكن كان من الصعب الوصول إلى استنتاج محدد ، ولهذا قالت « لوزة » إنكم تفكرون فيما سرق اللص ، سأقول لكم حتى لا تتعبوا أنفسكم .

عاطف : قولى إذن وخلصينا من هذه الإثارة المفتعلة .

لوزة : لقد سرق اللص حصّالة نقود صغيرة يضعونها بجوار التليفون ! .

رنت كلمة « التليفون » فى أذن « تختخ » رنينًا عجيبًا . . « تليفون » لقد قال له المفتش « سامى » إن اللص يدخل البيوت الخالية من أصحابها دائما ، ولم يخطئ مرة واحدة ، وأفضل طريقة طبعًا هى الاتصال تليفونيًّا ، فإذا لم يرد أحد . . كان هذا دليلا على عدم وجود أصحاب البيت . . ولكن مادخل الحصالة بالموضوع ؟ .

محب : ولكن ما هى دلالة هذه المسألة يا « لوزة » . . ماذا تعنى حصالة « التليفون » فى موضوع السرقة ؟

عاطف : هل هذا هو الدليل العظيم الذى عدت به ؟ .

لوزة : لابد أن له دلالة ما .

نوسة : ما هى الدلالة فى رأيك يا« لوزة » ؟

بدت خيبة الأمل على وجه « لوزة » . . فهى لم



صاحت « لوزة » : إنه نفس وصف الحصالة التى قال لى أصحاب المنزل إنها سرقت !

تتوصل إلى أى استنتاج فى هذا الموضوع ، كل ما بدا لها أن سرقة الحصالة تعنى شيئًا .

ولكن « تختخ » أنقذها سريعًا وقال : إننى متأكد من وجود رابطة ما بين هذا اللص وهذه الحصالة ! .

وهنا صاحت « **نوسة** » : حصالة بجوار التليفون . . لقد شاهدت نفس الشىء فى صالة المنزل الذى حاولت دخوله .

التفت إليها الجميع وعادت تقول : إنها حصالة جميلة تشبه كشكًا خشبيًّا ملوناً . .

صاحت « **لوزة** » : إنه نفس وصف الحصالة التى قال لى أصحاب المنزل إنها سُرقت ! .

سكت الجميع واستغرقوا فى تفكير عميق وقالت « لوزة » : لقد سألتهم عن هذه الحصالة وما بها فقالوا إن شخصًا زارهم يتبع أحد البنوك الشهيرة ، وقال لهم إنه من قسم الادخار فى البنك ، وأعطاهم حصالة ،

ونصحهم أن يضعوا قطعة من ذات الخمسة قروش كلما طلبوا مكالمة تليفونية ، وبهذا يجمعون قيمة فاتورة التليفون دون أن يرهقوا ميزانيتهم . . ثم قال لهم إن ما يتبقى فى الحصالة بعد دفع الفاتورة سيأتى ليأخذه ، ويفتح لهم حسابات فى قسم التوفير ، ويأخذون عليه فوائد ، وبرغم أنهم من الأثرياء فإن الفكرة راقت لهم – خاصة الأولاد الذين اعتبروه نوعًا من الادخار – لأن هذه النقود ستوضع باسمهم .

عاد الصمت من جديد ، وكان « تختخ » مستغرقًا فى تفكير عميق كأنه نزل إلى بئر لا قرار لها ، كانت كلمة « تليفون » ترن فى رأسه ، ثم كلمة حصالة ، خاصة بعد أن قالت « نوسة » إنها شاهدت حصالة مثلها فى المنزل المسروق الآخر .

قال « تختخ » يسأل لوزة : وما هى أوصاف رجل البنك هذا ؟

لوزة : قالوا لى إنه طويل القامة ، شديد الأناقة ، ومنظره يبعث على الاحترام

عاد « **تختخ** » يقول لمحب : محب . . يجب أن تذهب فورًا إلى صديقك . . اسأله إذا كان عندهم حصالة من نفس النوع !

محب : ماذا يعنى هذا يا « تختخ » ؟

تختخ : إنه يعنى أشياء كثيرة جدًا . . المهم أن نسأله ، واسأله أيضًا إذا كان أحد الأشخاص قد زارهم أيضًا وقال إنه قادم من البنك !

عاطف : إنكم تصنعون من الحبة قبة ، قد يكون أصحاب المنزل الأول قد اشتروا الحصالة ، وهى من نفس نوع الحصالة الثانية .

تختخ : هذا ممكن . . ومن الممكن جدًا أن تكون الحصالة هذه تعنى شيئًا كثيرًا .

محب : ولكن اللص لو كان يريد سرقة الحصالات

ليحصل على بضعة « شلنات » لسرق المصاغ من جميع المنازل التى سرقها .

تختخ : هذه وجهة نظر صحيحة ، ولكن بما أنه ليس لدينا أى دليل آخر فإننا سنمضى خلف هذا الدليل لآخر الشوط .

ثم وجه حديثه إلى « عاطف » قائلا : وأنت أيضًا يا « عاطف » حاول أن تسأل عن هذه الحصالة فى المنزل الذى اخترته . . حاول بكل الطرق .

ثم قام وقال : والآن سأذهب إلى المنزل ، ثم أتوجه إلى « حاتم » لمقابلته ، وسأدخل أنا أيضًا منزل الكابتن « حسن » ، وأحاول معرفة ما حدث للحصالة .

تفرق الأصدقاء ، وذهب « تختخ » إلى منزله وارتاح حتى حانت الساعة التى سيقابل فيها صديقه « حاتم » – صبى الكوّاء – فلبس ملابسه وخرج .

وبعد قليل كان فى انتظار « حاتم » فى المكان المتفق عليه .

تبادلا التحية عند اللقاء ، ثم اتجها معًا إلى منزل الكابتن « حسن » حيث كانت « رشا » و « حسين » يقفان فى الشرفة . . صاحت « رشا » : هذا هو « حاتم » !

حسين : ومن هذا الذى معه ؟

رشا : لا أعرفه . . ولكن شكله ليس غريباً علىّ ، كأننى رأيته من قبل .

صعد « تختخ » و « حاتم » إلى شقة الكابتن « حسن » بعد أن أشار إلى « حسين » و « رشا » واستقبلهما الأخوان بترحاب . . وقال « حاتم » فى فخر شديد : هذا هو « تختخ » زعيم المغامرين الخمسة .

صاحت « رشا » بإعجاب : نعم . . لقد توقعت أن يكون هو ! .

قال « تختخ » : إننى لست زعيمًا ، إننى فقط واحد من المغامرين الخمسة .

رشا : أنا و « حسين » على استعداد لمعاونتك إلى أقصى حد .

تختخ : كل ما أريده أن أستمع إلى قصة السرقة كاملة . . وإذا كانت لكما ملاحظات عليها .

رشا : نعم ، لنا ملاحظات ، فقد تعلمنا الكثير من قراءة ألغاز المغامرين الخمسة ومغامراتهم .

تختخ : ما هى أبرز هذه الملاحظات ؟

رشا : سأقول لك شيئاً ربما لا يلفت نظرك ، ولكنه لفت نظرى جدًّا .

تختخ : ما هو؟

رشا : قبل الحادث بأيام لاحظت أن هناك مكالمات تليفونية مجهولة تأتى إلينا فى الليل . . دائما بعد التاسعة !

تختخ : إنها ملاحظة هامّة جدًّا .

رشا : وفى مرات كثيرة كنت أنا الذى أرد على التليفون ، وبالطبع لم يَرُدّ أحد ، ولكنى كنت فى بعض المرات أسمع صوت شىء يدور ، نعم هناك بجوار التليفون المجهول شىء يدور لعله ماكينة أو لعله مروحة ، وربما صوت محرك .

تختخ : هذه ملاحظة هامة أخرى .

حسين : وأنا لاحظت شيئا صغيرًا قد يهمك ، لقد كنت آخر من خرج من المنزل ليلة السرقة ، لقد سبقنى أبى وأمى إلى الباب ومعهما « رشا » . . وكنت أتصل بصديق لى تليفونيًّا ليأتى معنا إلى حفل عيد الميلاد الذى خرجنا من أجله ، ووضعت الخمسة القروش فى الحصالة كالمعتاد .

قاطعه « تختخ » قائلا : هل عندكم حصالة ؟

حسين : نعم . .

تختخ : أحضرها لكم أحد رجال البنوك ؟

حسين : نعم . . كيف عرفت ؟

تختخ : هذه حكاية أخرى . . المهم الآن ماذا حدث للحصالة ؟ هل سُرِقتْ ؟

حسين : لا . . .

تختخ : إذن ماذا حدث ؟

بدت « رشا » منفعلة لأن ملاحظاتها كانت موضع اهتمام « تختخ » ، وبدا الجو كله مثيرًا ، وقد لمعت عينا المغامر الذكى ، وهو يستمع إلى « رشا » ثم إلى « حسين » الذى قال : إننى أذكر كل شىء جيدًا ، لقد أخرجت قطعة نقود من فئة القروش الخمسة وحاولت وضعها فى الحصالة ، ولكن يدى ارتطمت بالحصالة فسقطت على الأرض ، وأعدتها إلى مكانها ، ولأننى كنت متعجلا فإننى لم أضعها فى المكان الصحيح ، فنحن عادة نضعها بحيث يكون بابها الأصفر الصغير فى

اتجاه الباب ، ولكنى وضعتها بالعكس ، وخرجنا . وكنت أول الداخلين إلى الشقة ، وذهبت لأضع الحصالة فى مكانها الصحيح . . وكم كانت مفاجأة لى حين وجدتها فى موضع مختلف عمّا تركتها عليه !

تختخ : تقصد أن شخصًا حرّك الحصالة من مكانها ؟ .

حسين : بالضبط . . ولما كنت آخر الخارجين وأول الداخلين فمعنى ذلك أن شخصًا من غير أفراد الأسرة قد حرك الحصالة من مكانها ، ولا يمكن إلاّ أن يكون اللص الذى سرقنا فى تلك الليلة .

أحضرت « رشا » للصديقين « تختخ » و « حاتم » كوبين من عصير الليمون ، وزادت المناقشة حرارة عندما قال « تختخ » : لقد قلت لكم إن أحد رجال البنوك هو الذى أحضر لكم الحصالة . . أليس كذلك ؟

رشا : نعم . . ومن المدهش أن تعلم هذه الحقيقة !

تختخ : المسألة بسيطة ، فهناك ملاحظة هامة ، أن جميع المنازل التى سُرقت كان بها حصالة من نفس النوع ، وقد سمعت من « حسين » الآن أن حصالتكم تحركت من مكانها ليلة السرقة ، وفى حادثة أخرى اختفت الحصالة تماما !

رشا : وماذا تستنتج من ذلك ؟

تختخ : ليس فى ذهنى شىء محدد ، ولكن وجود حصالة من نفس النوع فى كل منزل أغار هذا اللص عليه ، ثم اهتمامه بالحصالات مسألة تستدعى النظر !

ثم سكت لحظات وقال : هل يمكننى أن أرى الحصالة ؟

أسرع « حسين » لإحضار الحصالة ، وأمسكها « تختخ » بين يديه ، كانت من البلاستيك السميك ،

وقد صُنعت على شكل كوخ جميل ، أحمر السقف ، وبقية الأجزاء فى لون الخشب العادى ، ولها باب مغلق .

سأل « تختخ » : هل أستطيع فتحها ؟

ردت رشا : للأسف ، ليس عندنا مفتاح .

تختخ : هل ضاع .

رشا : لا . . ولكن الرجل عندما أحضرها قال لنا إنه سيحتفظ بالمفتاح معه حتى لا نفتحها لأى سبب ، وسيأتى كل فترة لفتحها ، ثم يترك لنا كمية من النقود تساوى عدد المكالمات ، وهذا سهل حسابه ، لأن كل خمسة قروش تساوى مكالمة تليفونية ، ويأخذ الباقى ليضعه فى صندوق ادخار البنك !

هز « تختخ » رأسه فى تأمل ، وأخذ يحرك الحصالة ، ويستمع إلى رنين القطع المعدنية داخلها ، ثم أخذ يفحصها فى دقة شديدة ، ثم ناول الحصالة

لـ « حسين » قائلا : إنى شاكر جدًّا لكما هذه الضيافة الكريمة ، وهذه الملاحظات القيمة ، إنها بالتأكيد ستضعنا خلف اللص . !

حسين : وماذا ستفعل الآن ؟

تختخ : لا أعرف بالضبط .. ولكن لى رجاء خاص إذا ظهر هذا الرجل مرة أخرى أرجو الاتصال بى فورًا .

ثم أضاف بعد لحظات : إنى أشك أنه سيظهر مرة أخرى على الإطلاق !

وصل الأصدقاء الأربعة إلى الباب ، ثم ودّع « تختخ » الصديقين : « رشا » و « حسين » وقال لهما : سأتصل بكما إذا جدَّ جديد .

رشا : دعنا نعرف ماذا سينتهى إليه هذا اللغز العجيب .

تختخ : بالتأكيد .

سارا هو « وحاتم » قليلا فى الشارع ، ثم قال « حاتم » : إننى مضطر إلى تركك للعودة إلى منزلى حتى لا تقلق أمى .

تختخ : سأراك مرة أخرى ، فلى حديث معك .

حاتم : إننى رهن أمرك فى أى وقت .

سار « تختخ » وحيدًا يفكر .. كانت عشرات الخواطر تقفز إلى ذهنه وتتحداه ، هذا لغز من نوع جديد ، يحتاج إلى استنتاجات كثيرة ، وقفز إلى ذهنه على الفور خاطر هام ، إنه محتاج إلى الاتصال بالبنك الذى ادعى الرجل أنه يمثله .. هل صحيح أن البنك يوزع هذا النوع من الحصالات لنظام ادخارى جديد ؟ وإذا كان ذلك صحيحًا هل عنده موظف له هذه المواصفات التى قالها « حاتم » ؟

لم يكن هناك بدّ من الاتصال بالمفتش « سامى » وأسرع إلى منزله ، وطلب المفتش تليفونيًّا ، وكانت

مفاجأة قاسية أن يعلم أن المفتش قد ذهب فى مهمة خارج القاهرة ، ولا أحد يعرف متى سيعود .

وضع السماعة وجلس وحيدًا يفكر فى عمق ، ثم استدعته عاطفة اللقاء مع والدته ووالده . . نزل إلى غرفة الطعام ، وكان واضحًا عليه الانشغال الشديد ، وأخذ يأكل وهو شارد ، فقالت والدته : ماذا حدث يا « توفيق » ؟ تبدو وكأنك تعيش فى عالم آخر .

أضاف **الوالد** : من المؤكد أنه مشغول بأحد ألغازه !

تختخ : نعم . . لغز من نوع جديد .

الوالد : ما هو الجديد فيه ؟

تختخ : ماذا تتصور عن لص يسرق مجوهرات ثمنها بضع عشرات من ألوف الجنيهات ويسرق فى نفس الوقت حصالة بها بضعة « شلنات » ؟ .

ضحك الرائد قائلا : لعله يريد بعض « الفكة » معه ! .

اضطر « **تختخ** » للابتسام وقال : الحقيقة أن هناك لصًا غاية فى الذكاء ، يرتكب جرائمه بطريقة منظمة وبأسلوب جديد ، ولم يستطع رجال الشرطة أن يجدوا دليلاً واحدًا يدل عليه ، ولكن وجدنا ما يمكن تسميته : ملحوظة صغيرة غريبة .

انتبه الوالدان لهذا الحديث المثير ، ومضى « تختخ » يقول : إن جميع البيوت التى سرقها اللص بها حصالة بجوار « التليفون » . . وهذه الحصالة أحضرها شخص ادعى أنه يمثل أحد البنوك الكبرى ، وهو يحتفظ بمفتاح الحصالة معه ، بدعوى أنه سيأتى كل فترة لأخذ النقود الزائدة وإيداعها فى البنك ، وهى طريقة جديدة للادخار ! .

لم يعلق الوالدان بشىء ومضى « تختخ » يقول :

وقد لاحظنا اهتمام اللص بهذه الحصالات ، فهو فى إحدى سرقاته يحرك الحصالة من مكانها دليل على أنه أمسكها لسبب لا ندريه ، وهو فى حادثة أخرى يسرق الحصالة ، ولهذا فنحن نربط بين رجل البنوك ، وبين هذه السرقات .

تحدث **الوالد** أخيرًا وقال : ولماذا لا تتصلوا بالبنك لمعرفة الحقيقة ؟

تختخ : هذا ما فكرت فيه ، ولكن الوحيد الذى يستطيع القيام بهذه المهمة بحكم نفوذه هو المفتش « سامى » . . وهو فى مهمة خارج القاهرة .

الوالد : المسألة بسيطة . . اعطنى اسم البنك ، وغدًا صباحًا سأتصل بأحد أصدقائى العاملين فى البنوك ، وسأحصل لك على المعلومات اللازمة .

ابتسم « تختخ » فى فرح وقال : إن ذلك سيكون خدمة كبيرة للمغامرين الخمسة . . ثم قام بكتابة اسم

البنك ، وأوصاف الرجل ، وأعطى والده الورقة .

انتهى العشاء وصعد « تختخ » إلى غرفته ، وأخرج دفتر مذكراته وأخذ يدوّن كل المعلومات التى حصل عليها : من المغامرين ، أو من « حاتم » أو من « رشا » و « حسين » ، وبدا له أن المعلومات لا بأس بها .

واستلق على الفراش يفكر . . إن الخطوة التالية للص هى سرقة جديدة ، ومن منزل به حصالة مثل الحصالات التى شاهدوها ، ومعنى ذلك أنهم إذا استطاعوا أن يصلوا إلى البيوت التى لم تُسرق بعد وبها حصالات فمن الممكن ضبط اللص ، ولكن كم منزل به حصالات ؟ عشرة . . عشرون . . مائة . . ألف . . إن حصر هذه المساكن مسألة صعبة . . ثم كيف يمكن حصرها ؟ هل ينشر إعلانًا فى الجرائد ؟ إن ذلك يلفت نظر اللص . . هل يتم ذلك بالاتصالات الشخصية ؟ إن ذلك يقتضى وقتاً طويلا ، ومن الممكن أن يقوم

اللص بعدة سرقات قبل أن يفعل المغامرون شيئًا ! .

ولكن الحل الوحيد هو هذه الاتصالات . . نعم ، يجب على المغامرين الخمسة أن يتصلوا بكل من يعرفون ، وبأصدقائهم ، وأصدقاء أصدقائهم ، إن إقامة شبكة من الاتصالات هو الحل الوحيد ، واستسلم « تختخ » للنوم ، ولكن قبل أن يستغرق فى النوم العميق خُيِّل إليه أنه يسمع رنين جرس « التليفون » ، وقفز من فراشه ، لقد كان « التليفون » موجودًا بالصالة السفلى ، ووالده ووالدته ناما مبكرين كعادتهما ، ولن يرد أحد على « التليفون » إلا إذا قام هو بذلك .

أسرع ينزل السلالم من الطابق الأول إلى الطابق الأرضى . . واستطاع أن يصل إلى السماعة ، ولكن عندما رفعها وجد الطرف الآخر قد وضع سماعته ، ومن الواضح أنه اعتقد أن أحدًا لن يرد ، فأغلق السماعة ، ولكن قبل أن يستدير « تختخ » ليعود إلى

فراشه دوق جرس التليفون مرة أخرى ، وأسرع « تختخ » يرفع السماعة ، كان المتحدث هو « محب » ، وقال معتذرًا : آسف لأننى أزعجتك فى هذه الساعة المتأخرة من الليل ، ولكن سرقة جديدة وقعت بجوار منزلنا . . ربما تحب أن تحضر ومازالت الحكاية « ساخنة » !



الحصالة . . أخيرًا

لم يتردد « تختخ » لحظة واحدة ، اتفق مع « محب » على انتظاره أمام منزله ، ثم ارتدى ثيابه ونزل مسرعًا ثم قفز على دراجته وفوجئ بـ « زنجر » يقفز خلفه فى السلة

محب

الموضوعة على الكرسى الخلفى ، وفكر « تختخ » أن يطلب منه النزول ، ولكن أحس أنه قد يحتاج إليه .

كان « زنجر » سعيدًا بهذه الرحلة الليلية ، وكان الجو منعشًا بعد نهار حار . . أسرع « تختخ » إلى منزل « محب » الذى لم يكن بعيدًا عن منزله ، وعندما وصل إلى أول الشارع فوجئ بزحمة غير متوقعة ، مجموعة

مختلفة من الناس تحيط بشىء على الأرض ، وهم جميعًا يتحدثون .

اقترب « تختخ » من الناس ، وعرف على الفور أن ثمة شخصًا قد صدمته سيارة مسرعة ، ثم هربت السيارة وتركت المصاب ، وشاهده « محب » على ضوء الشارع فأتى إليه مسرعًا وقال : تمت السرقة منذ ساعة تقريبًا واللص هو الذى أصاب الرجل .

تختخ : هل إصابته خطرة ؟

محب : أعتقد أنه سيعيش ، وقد طلبت له الإسعاف ، وأظن . . ولم يتم « محب » جملته ، فقد ظهرت سيارة الإسعاف يسبقها صوتها المدوى ، وأسرع الاثنان إلى حيث كانت اللَّمَّة ، ونزل رجال الإسعاف مسرعين وحملوا المصاب الذى استطاع « تختخ » أن يلقى عليه نظرة . . كان شابًّا يرتدى ملابس متواضعة ، وقد ذهب فى إغماء طويل .

ظهر الشاويش « على » خارجًا من زحمة الناس ، ولم يكن يرى « تختخ » و « محب » حتى ارتجف شاربه واقترب منهما قائلا : ماذا تفعلان هنا ؟ إنكما تتدخلان فى عملى كالمعتاد ! .

رد « تختخ » متضايقًا : نحن لم نتدخل فى عملك ياحضرة الشاويش ، ولم نتحدث عن عملك ، وليس من حقك أن تمنعنا من الوجود فى الشارع ! .

فوجئ الشاويش بثورة « تختخ » الذى كان ذهنه مشغولا بالسرقة الجديدة ، وهل توجد حصالة فى المنزل المسروق أو لا ؟

هكذا كان يسأل نفسه ثم قال لمحب : هل هم أصدقاؤك ؟

محب : إنهم جيراننا ، وأنا أعرفهم جيدًا .

تختخ : إذن هيا بنا نحاول الدخول .

محب : الآن ؟

تختخ : نعم .. الآن ! .

وأسرع الاثنان يصعدان السلالم ، كان جميع سكان المنزل مستيقظين ، لقد انزعجوا بالطبع لحدوث سرقة فى العمارة ، وكانت بعض الأبواب مفتوحة ، وعدد من الأشخاص يصعدون السلالم ، كان كل همّ « تختخ » أن يرى إذا كانت هناك حصالة أم لا .. إنها إذا وُجدت فمن المؤكد أنه نفس اللص ، وأنه لم يشعر حتى الآن أنه مُطارَد ، فقد منع المفتش « سامى » النشر عن السرقات حتى لا يأخذ اللص حذره .

أسرع المغامران فى الصعود على السلم حتى وصلا إلى الشقة التى سُرقت ، وكان بعض رجال الشرطة يحاولون رفع البصمات ، وكان « تختخ » متأكدًا أنهم لن يجدوا شيئاً ، وأطل « تختخ » من الباب على الصالة حيث كان يوجد جهاز التليفون ، وأحس أن قلبه يكاد يسقط فى قدميه عندما لم يشاهد الحصالة عند الجهاز ،

فهل معنى هذا أنه لص آخر ، أو أنه نفس اللص وقد سرق الحصالة كما فعل فى حادثة سالفة ؟

وقف « تختخ » و « محب » لحظات ، ثم نزلا السلالم مرة أخرى ، وقال « تختخ » وهما ينزلان : ليست هناك حصالة !

محب : لقد لاحظت نفس الشىء ! ! .

تختخ : هل تعتقد أنه لص آخر ؟ .

محب : إنه نفس اللص فى الأغلب .. فقد كان أصحاب المنزل فى الخارج كالحوادث السابقة ، وقد سرق بعض المجوهرات الثمينة ومبلغًا ضخمًا من النقود .

تختخ : ألم تسأل عن الحصالة ؟

محب : إن ابن الجيران لم يكن موجودًا عندما علمت بالسرقة ، ولكنى سوف أسأل عنه غدًا .

تختخ : إن الشاب الجريح مهم جدًّا ، لعله الوحيد الذى شاهد اللص وجهًا لوجه !

محب : وكيف عرفت ؟

تختخ : أعتقد أنه حاول قتله عامدًا متعمدًا ، حتى لا يوجد شخص يمكن أن يكشف شخصيته !

محب : ولعله لم يتعمَّد ذلك !

تختخ : لعلك لاحظت أن الإصابة فى وجه الشاب ، معنى ذلك أنه كان يواجه اللص .. إنه شاهد هام جدًّا !

محب : هذا إذا عاش .

تختخ : أرجو ذلك .. المهم الآن أن تحاول غدًا معرفة إذا كان بالمنزل حصالة أم لا ، وهل سرقها اللص ؟ .

محب : سأفعل ذلك .

عاد « تختخ » إلى منزله ، وفى ذهنه ألف خاطر ، وكما أيقظه « محب » ليلاً أيقظه صباحًا أيضًا ، وقال بسرعة : نعم .. كانت هناك حصالة !

تختخ : وسرقها اللص ؟

محب : نعم .. ولكن ..

تختخ : ولكن ماذا ؟

محب : ولكنها سقطت منه على السلالم وقد عثر عليها ابن صاحب المنزل ، وقد شاهدتها عنده اليوم ! .

تختخ : هذا مهم جدًا يا « محب » .. هل تستطيع إقناع الولد أن يُحضر الحصالة وتقابلنى معه فى الكشك الخشبى فى حديقة « عاطف » ؟

محب : سأحاول .

أسرع « تختخ » يتناول إفطاره .. ثم قفز على دراجته واتجه مسرعًا إلى حديقة منزل « عاطف » حيث وجده وأخته « لوزة » .. ثم حضرت « نوسة » بعد قليل وقالت : إن « محب » ذهب لإحضار « سمير » ابن أصحاب المنزل الذى سُرق .

وحكى « تختخ » للمغامرين ما حدث ليلاً .. واستنتاجاته ، ثم قال : سنعرف من أبى اليوم حكاية رجل البنك ، وهل هى صحيحة أو لا ، وإذا استطاع « محب » أن يُحضر الحصالة فسنعرف أشياء كثيرة ، من المؤكد أنها حصالة غير عادية ، نعم حصالة غير عادية .

لوزة : بالطبع .. إن وجودها فى كل منزل مسروق لابد أن يعنى شيئًا .

نوسة : ثم إنه سرقها مرة ، وحركها من مكانها مرة ، وحاول سرقتها مرة ثالثة .

لوزة : ربما لمجرد أن يضعها فى منزل آخر يسرقه .

عاطف : هل تقصدين أن تكون سببًا لدخول البيوت التى ينوى سرقتها ليدرس المكان ؟

لوزة : نعم .

تختخ : لا .. إننى أحس أن المسألة أبعد من هذا .

ولاذ بالصمت ، وصمت الجميع ، كانوا جميعًا يفكرون فى هذه الحصالة العجيبة . . ما السر الذى وراءها ؟ . وسمعوا جميعًا « زنجر » الذى كان قد جاء خلف « تختخ » سمعوه يهمهم ، ونظرت « لوزة » من باب الكشك وصاحت : لقد حضر « محب » ومعه الولد وبيده الحصالة !

قفز « تختخ » من مكانه كالملسوع . . أخيرًا جاءت الحصالة العجيبة وسيراها عن قرب ويعرف سرها المدهش ، ودخل « محب » وقدَّم « سمير » للأصدقاء ، ورحب به الجميع ، وقال « سمير » : هذه هى الحصالة ، إنها حصالة عادية ، فقد فحصتها جيدًا لأعرف لماذا سرقها اللص . إن ما بها من قطع النقود لا يزيد على مائتى قرش ، ولا أظن أن لصاً يسرق مجوهرات بآلاف الجنيهات يمكن أن يهتم بمائتى قرش .

أمسك « تختخ » بالحصالة بين يديه ، هزها

لحظات وهو يستمع إلى صوت النقود داخلها فلم يلحظ أن فى صوتها شيئًا يلفت النظر ، ثم أخذ يتحسسها جيدًا ، كان فى ذهنه فكرة فنية ، ولكن لم يكن بالحصالة أى شىء غير عادى ، حصالة من البلاستيك على شكل كوخ وليس هناك شىء آخر .

وقال « تختخ » لسمير : هل عندك مانع من فتحها ؟

رد **الولد** : أبدًا . . ولكن كيف وليس هناك فتاحة لها عندنا ؟

تختخ : سنحاول بطريقة المغامرين .

كان بالكشك قسم خاص بالتنكر ، حافل بعشرات الأدوات الصغيرة التى يحب « تختخ » اقتناءها . . فقام وأخذ يعبث بالصندوق الصغير الذى به الأدوات ثم عاد ومعه بعض الأدوات الدقيقة : مفكات ، ملاقيط ، وأشياء أخرى ، وأخذ يحاول فتح

الباب الصغير ، وتصبب العرق على وجهه وهو يحاول ويحاول ، والأنظار كلها مركزة عليه ، ولكن مضى الوقت دون أن يتمكن من فتحها .

قال « محب » لـ « سمير » : هل عندك مانع من كسرها ؟

تردد الولد لحظات ولكن « تختخ » قال : لا أريد أن أكسرها ، ربما بها شىء من الداخل ، سأحاول مرة أخرى .

أخذ يعمل بأدواته الصغيرة فى الحصالة حتى أدخل مِبراة رفيعة فى القفل ودار بها ثلاث دورات ، وصدر صوت تكة خفيفة من الباب ، وتناثرت قطع النقود المعدنية على الأرض ، وانحنى المغامرون يجمعون القطع البرّاقة . وقالت « لوزة » وهى تمسك بيدها قطعة نقود غريبة : ما هذا ؟

التفت إليها الجميع ، كانت تمسك بيدها قطعة

كبيرة نسبيًّا ، ليست قطعة نقود ولكن تشبهها فى استدارتها ، قطعة معدنية سميكة نوعًا فى حجم عُلبة الكبريت ، ولكنها مستديرة تماما . ونظر إليها الأصدقاء فى دهشة ، ولمعت عينا « تختخ » ببريق غريب .



لغز القطعة المعدنية

تناول « تختخ » قطعة النقود من يد « لوزة » وقد بدا عليه الاهتمام الشديد ، وأخذ يفحصها باهتمام شديد ، كان سُمكها يبلغ ضعف سُمك قطعة النقود العادية ،

نوسة

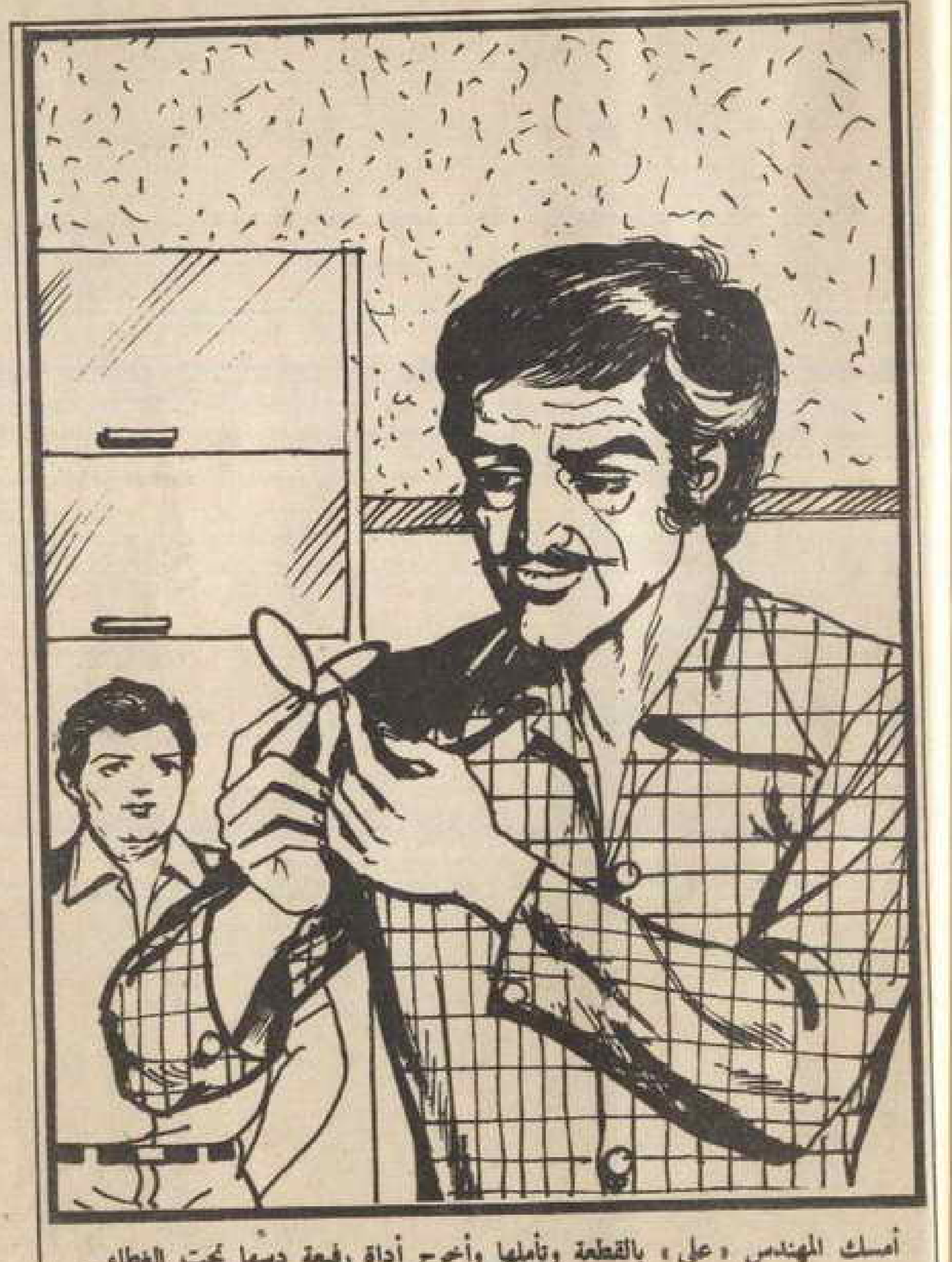
وبها بعض ثقوب صغيرة جدًّا فى جوانبها لا تكاد تُرى . . والمدهش أن وزنها كان خفيفًا بالنسبة لحجمها . . فهل هى مجوفة ؟ هكذا فكر « تختخ » ووضع قطعة النقود بجوار أذنه وحاول أن يسمع منها صوتاً ، لم يكن هناك أى صوت ، ولكن عندما هزها خُيل إليه أنه يستمع إلى شىء ما . . صوت خفيف مثل

ارتطام أسلاك معدنية ببعضها .

أسرع « تختخ » بإحضار مُكبِّر (لوب) وأخذ يفحص القطعة المعدنية عن قرب ، وأحاط به الأصدقاء وقد توترت أعصابهم ، فقد كان وجه « تختخ » يعكس اهتمامه الشديد ، ثم قال فجأة : إنها مكونة من قطعتين : قاعدة وغطاء مثل قطعة « الشيكولاتة » المستديرة ، وأمسك المِبْراة وأخذ يدور حول الغطاء حتى وجد ثنية صغيرة جدًّا دفع سن المبراة فيها وضغط بخفة ، وإذا بغطاء قطعة النقود الغريبة الشكل ينفتح ، وبدا فى قاعدتها مجموعة من الأسلاك الرفيعة جدًّا ، وأربع خلايا صغيرة تشبه رءوس عيدان الكبريت .

قالت « **نوسة** » متسائلة : ما هذا ؟ إنها شىء دقيق جدًّا !

تختخ : أظن أن فكرتى تحققت .



أمسك المهندس «على» بالقطعة وتأملها وأخرج أداة رفيعة دسّها تحت الغطاء..

نوسة : أى فكرة ؟

تختخ : سأقول لكم . . ولكنى أريد أن أزور خالك يا « لوزة » المهندس « على » أليس هو خبيرًا فى « الإلكترونات والترانزستور » والمسائل المتعلقة عمومًا بهذه المخترعات الحديثة ؟

نوسة : نعم . . واليوم الجمعة سنجده فى منزله .

تختخ : اتّصلى به فورًا . . واطلبى منه موعدًا لزيارته .

أمسكت « نوسة » بجهاز « التليفون » وطلبت خالها ، وردت زوجة خالها فرحبت بها ، ثم تحدث خالهاوسألته « نوسة » . . إن كان فى الإمكان أن يزوروه لاستشارة صغيرة . . رد على الفور مُرحّبًا .

قام « تختخ » و« نوسة » وتركا بقية الأصدقاء ومعهم « سمير » ، وقفزا إلى درّاجتَيْهما . . وانطلقا إلى منزل خال « نوسة » الذى كان يقع على شاطئ النيل

قرب كازينو « الجود شوط » .

وصلا بعد نحو عشر دقائق ، ودخلا إلى مكتبة المهندس « على » التى كانت تشبه معملاً صغيرًا ، تحيط به رفوف الكتب على الجدران واستقبلهما الخالُ مرحبًا . . وأخرج « تختخ » قطعة النقود العجيبة من جيبه وكان قد أغلقها وقال وهو يناولها للخال : ما رأيك فى هذه ؟

أمسك المهندس « على » بالقطعة وتأملها مليًا ، وبسرعة أخرج أداة رفيعة دسها تحت الغطاء ورفعها ثم قال على الفور : إنها جهاز إرسال صغير ! .

صاح « تختخ » : تمامًا . . تمامًا . . هذا ما تصورته ! .

نظر إليه المهندس « على » مندهشاً وقال : ما هو الذى تصورته ؟

تختخ : إنه جهاز إرسال !

المهندس « **على** » : هذا جهاز معروف جدًّا فى أمريكا ، ويباع بنحو خمسين دولارًا ، ومن الممكن وضعه داخل سمّاعة التليفون لإرسال المكالمة التليفونية إلى أى جهاز « تليفون » يطلب نفس الرقم ! .

نوسة : إننى لم أفهم ياخالى .

المهندس « **على** » : المسألة بسيطة . . لو وضعْتُ هذا الجهاز الصغير داخل سماعة تليفونى الخاص ، أو قريبًا منه ، ثم طلبْتِ أنتِ رقم « تليفونى » وكنتُ أتحدث مع أى شخص فإنَّكِ تسمعين المكالمة ! .

تختخ : لقد استنتجت هذا . . نعم استنتجت هذا منذ علمت أنه كان يفتح الحصّالات . . إنه بعد السرقة كان يستعيد هذا الجهاز ، ولكن يبدو أنه نسى المفاتيح فى المرتين الأخيرتين ، فأخذ الحصالة كلها .

نظر المهندس « على » إلى « تختخ » بدهشة وقال : مَن هو ؟

تختخ : إنه شخص كان يتصنت على المكالمات « التليفونية » بواسطة هذا الجهاز .

المهندس على : ولكن هذا ممنوع قانونًا .

تختخ : بالطبع . . ولكن هذا الرجل لصّ . . فماذا يهمه أن يخالف القانون بالاستماع إلى المكالمات ؟

المهندس على : وكيف كان يضع هذا الجهاز داخل البيوت ؟ .

تختخ : لقد ابتكر خطة شيطانية ، فادعى أنه موظف فى بنك كبير ، ثم ذهب إلى البيوت التى يبغى سرقتها ومعه الحصالة وقد وضع فيها جهاز الإرسال ، ومن الممكن أن يقول لهم إن البنك يبدأ الادخار بقطعة نقود من عنده ، تشجيعًا على الادخار ، ثم يطلب منهم وضع الحصالة بجوار التليفون ويتصل بهم ليلا ليستمع إلى مكالماتهم ، فإذا عرف منها أنهم سيخرجون فى ليلة ما . أعدَّ نفسه للسرقة فى نفس الليلة .

المهندس على : ياله من لص داهية ! .

تختخ : هل هذا الجهاز متاح فى مصر؟

المهندس على : لا . . إنه ممنوع بحكم القانون .

تختخ : إذن هذا الشخص كان فى أمريكا ، وأحضر عددًا من هذا الجهاز معه ، واستطاع تهريبه إلى مصر ، ووضع خطته الشيطانية .

المهندس على : ولماذا لا تخطروا رجال الشرطة ؟

تختخ : سنخطرهم فورًا ، وأرجو أن أجد صديقى المفتش « سامى » قد عاد من مهمته خارج القاهرة . . إنه الوحيد الذى يساعدنا ويثق بنا ! .

وشكر « تختخ » المهندس « على » وأسرع خارجًا ومعه « نوسة » ، وعادوا إلى المغامرين ، وشرحا لهم ما استمعا إليه من المهندس « على » ، وبدت « لوزة » مبتهجة جدًا . . فهى أول من لفت الأنظار إلى وجود الحصّالة واهتمام اللص بها ، والتفتت إلى « عاطف »

قائلة : الآن ما رأيك ؟

عاطف : إنك تفكرين كاللصوص !

لوزة : هناك مثل يقول : إذا شئت أن تقبض على لص ، فأطلق خلفه لصًّا آخر .

عاطف : هل هذا يعنى أن رجال الشرطة لصوص ؟

لوزة : لا طبعًا !

تختخ : الحقيقة أن رجل الشرطة الذكى عادة يضع نفسه مكان اللص ، ويحاول أن يتصور ماذا سيفعل اللص ليقبض عليه ، ولا ينتظر حتى تقع الجريمة ثم يقبض على الفاعل ، إنه يحاول منع الجريمة قبل أن تقع ، ونحن سنحاول هذا الآن .

محب : ما هى خطتك ؟

تختخ : سنتصل بجميع أصدقائنا مِمَّن عندهم حصالات من هذا النوع ، علينا جميعاً أن نجلس بجوار

التليفونات ونتصل بأكبر عدد من الأصدقاء ، وسأتصل أيضًا « برشا » و « حسين » . . وأطلب منهما الاتصال بأصدقائهما ، يجب أن نضع شبكة اتصالات واسعة ، لعلنا نصل إلى شيء .

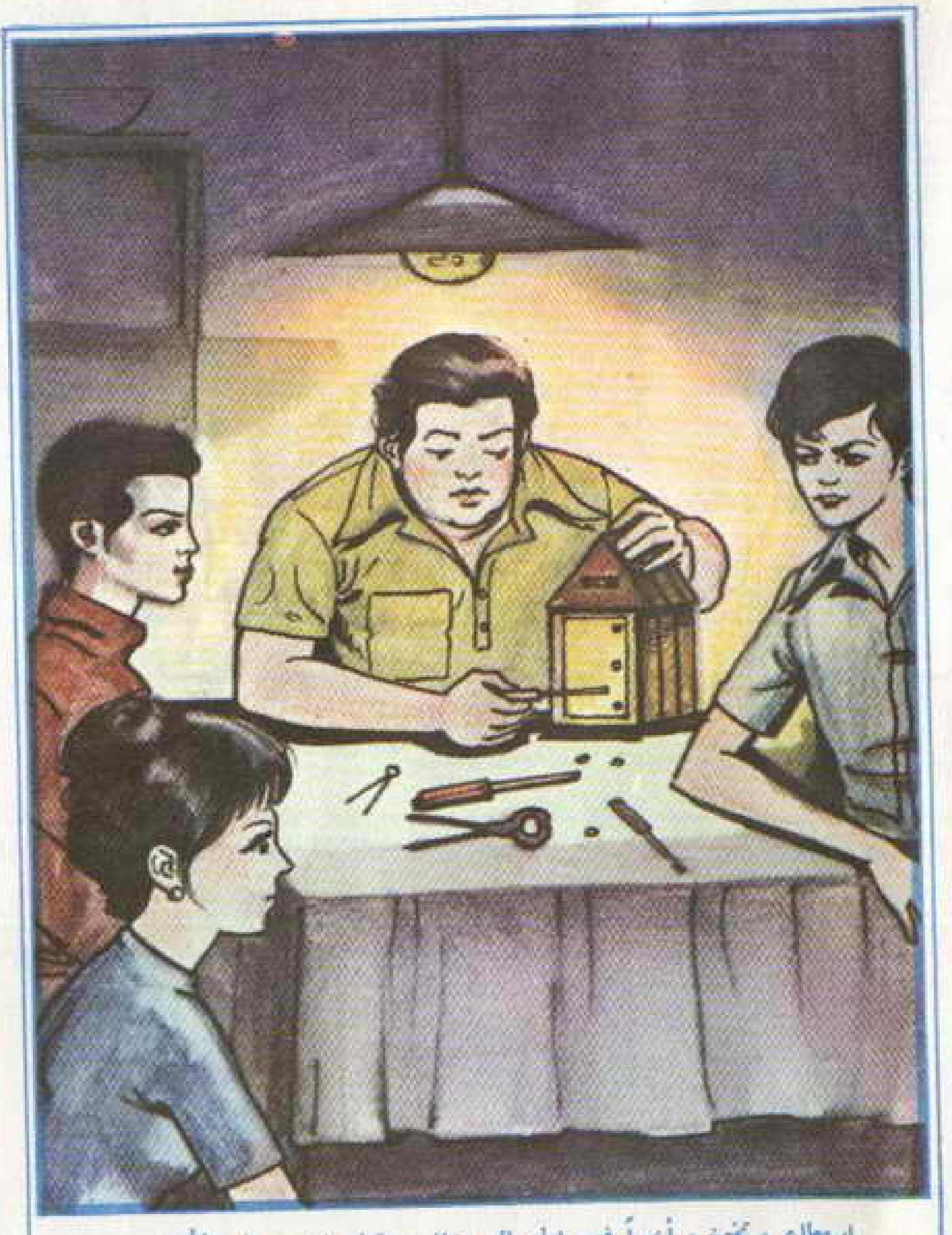
سمير : وأنا أيضًا ؟

تختخ : بالطبع . . إنك صاحب الفضل فى اكتشاف الحقيقة ، إن عثورك على الحصالة وضعنا خلف اللص تماماً .

نوسة : إن سقوط الحصالة من اللص كان يثبت المثل الذى يقول : لابد أن يترك اللص شيئاً خلفه يدل عليه .

تختخ : فعلا . . لقد ترك ما يدل عليه ، فليست هناك جريمة كاملة .

انصرف المغامرون كل واحد إلى منزله . . ولم يكد « تختخ » يدخل من الباب حتى قالت له والدته : لقد



استطاع « تختخ » أخيراً فتح الحصالة وتناثرت قطع النقود على الأرض .

اتصل والدك منذ دقائق بك !

تختخ : بخصوص رجل البنوك ؟ .

الوالدة : نعم . . إنه رجل غريب . . فليس هناك بنك قد قام بتوزيع هذه الحصّالات ! .

تختخ : شكرًا لكِ ولأبى . . لقد أصبح كل شىء واضحًا الآن .

الأم : ماذا تقصد ؟

تختخ : إننا فى أعقاب اللص .

الأم : ولكن يا « توفيق » لقد نبهت عليك مرارًا ألاّ تعرِّض نفسك للمخاطر أنت أو أحد زملائك .

تختخ : فى هذه المرة ليست هناك مخاطر على الإطلاق . . المهم وضع خطة نظيفة ومحكمة !

ثم قفز « تختخ » إلى « التليفون » وأمسك بالسماعة ، وأخذ يتصل بأصدقائه جميعًا واحدًا واحدًا : زملاء المدرسة ، وأصدقاء الدراجات ،

وأصدقاء النادى ، ولكن لدهشته الشديدة لم يكن هناك أحد منهم عنده حصالة من هذا النوع .

استمرت اتصالات « تختخ » ساعتين كاملتين ولكن دون جدوى . وأحس فى النهاية بأصابعه ترتعش من كثرة ما أدار قرص « التليفون » وبرأسه يكاد ينفجر لكثرة ما تحدَّث . . وكان موعد الغداء قد فات ، وسأل والدته إذا كان والده سيعود على الغداء فأجابت بالنفى ، فصعد إلى غرفته حيث استبدل ثيابه واغتسل ونزل ليتناول طعامه ، ولكنه لم يكد يجلس إلى المائدة حتى دق جرس التليفون ، كان المتحدث هو « عاطف » الذى قال : لقد عثرت على صديق لى ، والده من كبار المقاولين ، وعندهم هذا النوع من الحصالات ، وقال لى إن رجل البنك هو الذى أحضرها .

ابتهج « تختخ » أشد الابتهاج وقال : لقد كنت

غبيًّا ، كان يجب علىّ أن أتصل بأصدقائى من الأثرياء ، فاللص لا يذهب لوضع حصالة فى منزل شخص ليس ثريا . .

عاطف : وما هى خطتك ؟

تختخ : أتّصل ببقية المغامرين وأسأل إذا كانت هناك معلومات مماثلة . . وسنلتقى فى المساء . .



التقى المغامرون فى المساء ، وكانت هناك ثلاث معلومات هامة حصل عليها « عاطف » و « نوسة » و « لوزة » . . هناك ثلاث أسر عندها حصالات وصلت إليها عن طريق رجل البنوك المزيف . . وقد حصلوا على العناوين والأسماء .



اللص

أمسك « تختخ » بالورقة التى كُتبت فيها المعلومات وأخذ يتأملها . . ثم قال : بالطبع من الممكن أن تكون هناك عائلات أخرى عندها نفس الحصالات . . ولهذا فمن الصعب مراقبة هذه البيوت الثلاثة ، فقد يضرب

اللص ضربته فى مكان آخر .

محب : وما هى خطتك إذن ؟

تختخ : الحقيقة أننا فى حاجة إلى مساعدة المفتش « سامى » ، لقد وضعنا يدنا على أهم المعلومات عن هذا اللص ، ومن المهم جدًّا أن يتدخل المفتش « سامى » بقواته لمحاصرته .

محب : ولكن المفتش « سامى » غير موجود .

عاطف : لماذا لا نخطر الشاويش « على » ؟ إنه من رجال الأمن ، ومن واجبه أن يساعدنا !

نوسة : لقد بدأت المغامرة بأسلوب لا يجعل الشاويش يثق فينا ، بالإضافة إلى استرابته الدائمة من المغامرين الخمسة .

تختخ : برغم هذا لابد أن نُبرِّئ أنفسنا ونخبره . . فبدونه لا يصبح لكل هذه الجهود فائدة !

محب : إننى على استعداد لمحاولة إقناعه .

وقام « محب » بإحضار التليفون ، وأخذ يحاول الاتصال بالشاويش « على » وكانت محاولة شاقة . . ولكن فى النهاية استطاع أن يتحدث إليه .

وأخذ الشاويش يستمع ، ويقاطعه بين فترة وأخرى ، غير مُصدِّق لما يقوله ، وانتهت المكالمة دون أن يصل إلى نتيجة معه ، لقد كان واضحًا أن الشاويش لم يثق فى المغامرين . خاصة بعد أن أخذ « محب » يشرح له الموضوع ، وهو موضوع معقد يحتاج إلى قدر كبير من الذكاء والعلم والفهم .

أخيرًا وضع « محب » السماعة وهو يكاد ينشق غيظاً . . وبدا على جميع المغامرين الضيق ، ولكن ضيقهم لم يستمر طويلا ، لقد دق جرس « التليفون » ، وكان المتحدث هو المفتش « سامى » ، وقد كانت مفاجأة مُفرِحة حتى أنهم أخذوا يقفزون كالمجانين .

أخذ « تختخ » سماعة « التليفون » ، وأخذ يشرح للمفتش « سامى » الموقف . . وكان المفتش يستمع إلى كل كلمة ، ويقاطع « تختخ » بعد كل جملة قائلا : يالك من ولد داهية ، إنكم جميعًا مغامرون ممتازون .

وأخيرًا قال المفتش : سأحضر إليكم فى خلال ساعة .

تختخ : إننا فى الكشك الصيفى فى منزل « عاطف » .

أسرعت « لوزة » تعد عصير الليمون الذى يحبه المفتش . . واستعد المغامرون لاستقبال المفتش الذى وصل فى موعده ، وعلى وجهه ابتسامة واسعة ، وتبادلوا تحية حارة ، وجلس المفتش يرتشف عصير الليمون وهو يستمع إلى تقرير من « تختخ » عن المعلومات التى جمعوها ، وسرعان ما كان المفتش يضع خطته ويمسك بسماعة « التليفون » ويحدد لرجاله

مهامهم . . سيارة لاسلكى حديثة للتصنت ، دوريات لرجال شرطة فى ملابس عادية تحيط بالمنازل التى بها حصالات . . كل شىء أصبح مُعدًّا فى خلال ساعة . . وقال المفتش : قد يحاول اللص الليلة ، وقد يتركنا بضعة أيام فى انتظاره .

تختخ : إننا نريد حضور نهاية هذا اللص !

المفتش : بالطبع . . وسأرسل أحد رجالى لمقابلة الشاب المصاب ، إننا نريد أن نعرف أوصاف اللص ، فقد يتجول حول المنازل التى ينوى سرقتها .

هبط الظلام بطيئًا على شوارع المعادى التى أصبحت مصيدة كبيرة ، فقد كانت فرصة رجال الشرطة أن يضربوا ضربتهم مرة واحدة ، ولكن انقضى الليل دون أن يظهر فى الشوارع شخص واحد يحمل الأوصاف التى أدلى بها المصاب عن شكل اللص ، وعلى الفور وضَّح المفتش « سامى » خطته فقد طلب

من جميع المنازل التى بها حصالات أن تتحدث مع أقاربها تليفونيًّا على أنهم سيخرجون فى الليل ، وكانت خطته واضحة ، أن يعد مصيدة مغرية للِّص ، وكان أحد الأشخاص مِمَّن عندهم حصالات رجلاً شديد الذكاء ، وقد فهم كل شىء ، وأخذ يتحدث مع صديق له ، اتفق معه حول مجوهرات يملكها قيمتها عشرات الألوف من الجنيهات ، وكانت أجهزة التصنت الخاصة بالشرطة تتابع المحادثات ، وعلى الفور أدركوا أن اللص يستمع ، ولاحظوا شيئًا عجيبًا . إنه يتصل من « تليفون » واحد ، ولكن من مسافات مختلفة ، وعلى الفور أدرك المفتش أنه يتعامل مع لص فريد .

فى مساء اليوم الثالث جلس المفتش مع المغامرين يتحدثون ، وأشار المفتش إلى موضوع « التليفون » الخاص باللص . . على الفور قال « تختخ » لقد

وضعت نظرية ربما تروق لك .

المفتش : ما هى ؟

تختخ : هل قرأت كل أقوال الشاب المصاب ؟

المفتش : تلقيت ملخصًا بها فقط .

تختخ : لقد لفت نظرى أنه قال إنَّ بالسيارة « إيريال » موضوعًا فى سقفها !

قال «**المفتش**» على الفور : تقصد أن التليفون بالسيارة ؟

تختخ : بالضبط . . وهذا يفسر المسافات المختلفة التى يتحدث منها اللص !

المفتش : إن هذا يفسر كل شىء .

نوسة : إنه لص من نوع جديد ، يستخدم ابتكارات « التكنولوجيا » فى سرقاته .

المفتش : من المؤكد أنه عاش فترة فى الخارج ، حيث توجد العصابات الضخمة ، وحيث توجد

أحدث مبتكرات التكنولوجيا .

فى الساعة الحادية عشرة مساءً والمفتش يستعد لمغادرة المغامرين الخمسة دق «جرس التليفون» وكان المتحدث أحد الضباط الذى قال : إن سيارة مجهزة « بتليفون » دخلت المعادى عن طريق الكورنيش ، وإن سيارة عادية من سيارات الشرطة تتبعه .

المفتش : لا تقتربوا منه حتى يدخل المنزل .

الضابط : إننا لا نعرف إلى أى منزل يتجه ؟

المفتش : الاحتمال الأكبر أنه سيذهب إلى منزل الأستاذ « عبد السلام » الذى كان يتحدث عن المجوهرات .

الضابط : هل نخلى المنزل من السكان ؟

المفتش : لا . . اطلب منهم فقط أن يدخلوا إحدى الغرف ويغلقوا على أنفسهم الباب ، وضع رجالك فى غرفة أخرى .

تختخ : هل يمكن أن نأتى معك ؟

المفتش : بالتأكيد . . لابد أن تشهدوا ثمرة جهدكم !

قفز المغامرون الخمسة وهم سعداء فى سيارة المفتش ، كان يركب سيارة خاصة وليست سيارة شرطة حتى لا يلفت الأنظار ، وبعد دقائق قليلة كانوا يختفون خلف إحدى الأشجار الضخمة فى أول الشارع . . ولم تمض دقائق حتى ظهرت سيارة فاخرة عليها « ايريال » فى وسط السقف ، تماما كما وصفها الشاهد ، وأخذت السيارة تقترب ببطء حتى وقفت أمام منزل الأستاذ « عبد السلام » » ومن بعيد شاهد الجميع رجلاً طويل القامة ينزل من السيارة ، ثم يلتفت خلفه لحظات ، ثم يصعد إلى المنزل ، وفجأة ظهر من حديقة المنزل بعض رجال الشرطة الذين قاموا بتفريغ عجلات السيارة من الهواء .

ومضت نصف ساعة ، ثم اقترب المفتش بسيارته من منزل الأستاذ « عبد السلام » وانتظر ، وتصور الأصدقاء أنهم سيسمعون طلقات نارية ومطاردة . . ولكنَّ شيئًا من هذا لم يحدث ، فقد ظهر رجال المفتش « سامى » وهم يقودون اللص فى هدوء .

وعلى ضوء الشارع شاهد المغامرون الرجل ، كان أنيقًا وفى يديه قفاز ، وكان هادئاً ، بل شديد الهدوء ، ونزل المفتش ونظر فى عينيه اللتين كانتا تعكسان دهشة شديدة .

المفتش : مرحبًا . . هل وجدت المجوهرات ؟

رد **اللص** فى هدوء : لقد كانت مصيدة محكمة ؟

أشار المفتش إلى المغامرين الخمسة الذين وقفوا جانبًا وقال : إن هؤلاء الأولاد هم الذين أوقعوا بك !

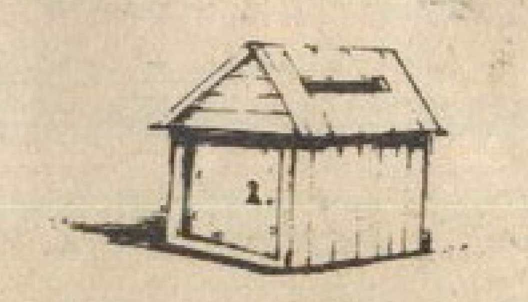
لم يفهم اللص ما يقصد المفتش وقال : أولاد !

المفتش : نعم !

اللص : لا أفهم !

المفتش : لقد استخدمت الحصالات كمحطات إرسال ، والحصّالات هى من اختصاص الأطفال . . لهذا وقعت ! .

اقتاد رجال المفتش « سامى » اللّص إلى سيارة الشرطة ، وتبادل المغامرون والمفتش تحيات حارّة وقال لهم : إلى مغامرة أخرى ولغز جديد !







لغز الجاسوس الترانزستور

لص بلا مكان

يضرب ضربته ثم يختفي دون أن يترك وراءه أثرًا..

يعمل وحده فليس له أعوان يمكن مقابلتهم.

يعتمد على أحدث مبتكرات العلم..

إن مساعده الوحيد جاسوس من طراز جديد لم يسبق له مثيل.

ترى ما هو؟! هذا ما ستعرفه في هذا اللغز المثير!



دار المعارف

ص
٢٥